بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

مسرحية : على باب الفرج .

تأليف مسرحي / محمود خليل

الشخصيات و الأصوات حسب الظهور فى المسرحية .

الشخصية	الوصف
1) مازن	مهندس و ممثل و ملحن
2) ماريهان	ممثلة
3) عبد المقصود	صـاحب شـركة عكـا ، و صاحب جماعة مُسلحة
4) فراج	مساعد عبد المقصود فـي كل مهامه
5) شاكر	ممثل
6) جمعة	ممثل
7) عبد اللطيف	ممثل
8) شريف مصباح	ممثل و مؤلف

9) أشرف عدلي	ممثل و مخرج
10) رامي شوقي	ممثـــــل و مــــــدرب أستعراضات
11) عصام	راقص إستعراضي
12) سعد	راقص إستعراضي
13) خالد	راقص إستعراضي
14) وائل	راقص إستعراضي
بالإضافة إلى رجال ملتحيين و سيدتين و ثلاث رجال	

مسرحية (على باب الفرج) المشهد الأول

*** ***************************

(الزمان : زماننا المعاصر) .

(يُقسَم المسرح في هذا المشهد إلى جانبين ، الجانب الأول ، عبارة عن مقهى بها عدد من المقاعد أشبه بالأرائك و لا يعلوها سقف لتوحي بأنها فى الطريق . يجلس على هذه المقاعد أشخاص يحمل بعضهم حواسبهم الألية المحمولة (لابات توب) و يتصفحون فيها ، و البعض الأخر يمسكون بهواتفهم الذكية و يتصفحون فيها أيضا . و الجانب الأخر ، عبارة عن شركة و يظهر في هذا الجانب مكتب و على جانبيه مقعدان و أمامه مقاعد أخرى لتوحي بأنها الغرفة التي يتم فيها عمل الأنترفيوهات التي يتقدم لها المتقدمون للعمل في الشركة) .

﴿ المنظر الأول ﴾ .

(تُفتَح الستار على جانب المقهى حيث يجلس فيه مازن و معه الحاسب الألي و تجلس أمامه ماريهان خطيبته ، و يجلس فى المقهى أيضا أشخاص أخرون) .

ماريهان : حلو المكان ده يا مازن

مازن : عجبك ؟

ماريهان : أه ، جدا ... هو مطعم و لا قهوة و لا إيه ؟

مازن : أنا أجيبك في قهوة برضه ... ده زي ما تقوللي مطعم بيقدم أكل شعبي و تقطيع و لحوم و خلافه ، ده غير الأكل البيتي ... و كمان بيقدم مشروبات سخنة و باردة بس ما فيش شيَش ، و ده أحلى حاجة فيه

ماريهان : الله ! ، ده مكان جميل جدا ... ما كنتش بتجيبني فيه ليه قبل كده ؟

مازن : أصل أنا لسه مكتشفه قريب ... أكتشفته لما جيت أقدم ورقي لشركة عكا ، فلقيته تحت الشركة ... فقولت كويس أقعد فيه كل يوم لما أخلص شغل

ماريهان : شركة عكا ! ... بتاعت إيه ؟

مازن : دي شركة مقاولات يا ماريهان

ماريهان : و هتشتغل إيه فيها ؟

مازن : هشتغل في المواقع اللي هتتنفذ فيها مشاريع الشركة ... أنتي ناسية إني خريج هندسة

ماريهان : و هتسيب فرقة أستاذ أشرف عدلي ؟

مازن : أنا قولتلك قبل كده يا ماريهان ، أول ما ألاقي فرصة شغل بتأكل عيش ، هبعد عن التمثيل خالص اللي ما بجيبش للواحد غير الكافية و الذنوب

ماريهان : ذنوب إيه ؟ ، هو أنت بتمثل في أفلام فيها بلطجة و لا مهرجانات و رقص و لا بتعمل مشاهد خارجة ... أنت بتمثل في المسرح و مش مع أي حد ، ده أنت بتمثل مع أشرف عدلي بنفسه

مازن : المبدأ واحد و أنا لا هجيب فلوس و لا شهرة طول ما أنا في المسرح مع أشرف عدلي بتاعك ده ... و عشان أجيب فلوس و أبقى مشهور ، يبقى لازم أطلع على مدينة الإنتاج في القاهرة في أي أوردر أو أوديشين ، يعني التليفزيون و السينما اللي هما مش عاجبني

ماريهان : أنا مختلفة معاك يا مازن ، طب ما أنا في المسرح من إبتدائي ، يعني من أتناشر سنة و مش شايفة اللي أنت بتقوله ده

مازن : خدتي فلوس ؟ ، خدتي شهرة ؟

ماريهان :خدت تعليم و تقلت موهبتي و هفضل فيه طول عمري و ممكن من خلاله تجيلي فرصة كويسة أشتغل من خلالها في القاهرة ، بس مش هشتغل غير في الأعمال اللي تضيف لي

مازن : و مين قاللك إني هسيبك تكملي في المسرح و لا في التمثيل أصلا ، أنا سايبك بس تتسلي لغاية ما نتجوز و بعدين مش هتشتغلي في الفن ، ده لو سيبتك تشتغلي أساسا

ماريهان : يا سلام ! ، ع العموم مش وقته الكلام ده ، أطلب لنا حاجة ناكلها عشان تلحق تروحني

مازن : لأ ، ما هو ما فيش أكل النهاردة

ماريهان : خلاص أطلب لنا حاجة تتشرب عشان ما نضيعش وقت

مازن : ما هو فيش مشاريب برضه

ماريهان : مطعم و كافيه زي ده و ما فيش حاجة تتاكل و لا تتشرب ، أمال إحنا جايين نعمل إيه ... و الناس دي قاعدة ليه ؟

مازن : قاعدة فاتحة نت يا من على موبايلها ، يا من على التاب أولا اللاب بتاعها و بخمسة جنيه للفرد و تقعدي براحتك

ماريهان : ليه ! ، هو سيبر نت ... فين الأكل اللي أنت عمال توصفهولي ، ده ما فيش حتى كوباية ماية تتشرب

مازن : أصل النهاردة الأتنين

ماريهان : مش فاهمة ؟

مازن : ما المكان هنا ما بيقدمش أكل و لا شرب أتنين و خميس عشان الناس بتبقى صايمة لكن اللي عاوز يقعد يدفع خمسة جنية و يعيش ع النت براحته ... فكرتيني ، أنا لازم أفتح المنتدى اللي جيبت منه الشغلانة عشان أقول للمدير إني قاعد تحت

ماريهان : هو قاعد ع النت ؟

مازن : (يفتح اللاب) أربعة و عشرين ساعة

ماريهان : طب أنا جعانة ، أعمل إيه بقى ؟

مازن : ما أنا قولتلك يا ماريهان ، الدنيا صيام

ماريهان : مش كل الناس صايمة أتنين و خميس ، أنا نفسي مش صايمة النهاردة

مازن : بس أنا صايم الحمد لله ، و اللي ما يصومش يقعد في حتة تانية

ماريهان : أنت عاوزني أمشي ؟!!!

مازن : لأ طبعا ، خليكي بس معايا هشوف منتدى عكا ، بعدين أركبك تاكسي تروحي ، و أطلع أنا ع الشركة

(يبدأ مازن في التصفح ع الحاسب الألي و ينشغل عن ماريهان فيبدو عليها الزهق و الملل و التأفف) .

مازن : (يتحدث مع ماريهان و هو ينظر إلي اللاب) بتنفخي ليه يا بنتي ؟

ماريهان : (تأفف) زهقت من القعدة

مازن : (يتحدث معها و هو ينظر إلي اللاب أيضا) خلاص ، أنا خلصت أهو ، بقول بس حاجة لمدير الشركة بعدين هقوم معاكي

(يتابع مازن تصفحه على المنتدى فتتضايق ماريهان و تهم في المشي و ترك مازن فى المقهى) .

ماريهان : أنا ماشية

مازن : طيب ، و أنا خلصت أهو

﴿ يُغلِق مازن حاسبه الألي و يذهب مع ماريهان خارج المقهى ثم تُغلَق الإضاءة و ينتهى منظر المقهى ﴾ .

﴿ المنظر الثاني ﴾ .

(يجلس ع المكتب الشيخ عبد المقصود مدير الشركة ينظر إلى التاب الخاص به و يجلس أمامه فراج مساعده) .

عبد المقصود : (فَرِحا) خيرا بإذن الله

فراج : ماذا حدث يا شيخ عبد المقصود ؟ ، طمئني

عبد المقصود : كل خير ، سوف يأتي إلينا شابٌ يدعى مازن ، و هو شاب أتوسم فيه الخير لنا جميعا ... أخبرني الأخ رضوان المكلف بإدارة المقهى التي أمتلكها أسفل الشركة ، أن مازنًا يجلس الأن فى المقهى

فراج : مين مازن ده يا مولانا ؟

عبد المقصود : هو شابٌ عاطل ، لا يعمل حاليا ... الشاب ده أتردد على منتدى عكا اللي أحنا دَشيَّنَّاه للتوظيف في الشركة و هو أكتر واحد من رواد المنتدى اللي بيتابع معايا و قد كلفت واحدا من ولادنا في الجماعة اللي مسئولين عن المواقع الإلكترونية يخترقلي الإيميل اللي بيدخل بيه مازن المنتدى ، و قد علمت ما يسُرنا

فراج : ماذا علمت يا مولانا ؟

عبد المقصود : غير أنه شابٌ عاطلٌ ، فهو خريج كلية الهندسة بتقدير عام أمتياز قسم إنشاءات ، و له مواهب نستطيع أن نستفيد منها أبلغ أستفادة ، فهو يُجيد التعامل مع مواقع الإنترنت و الفيس بووك و خلافه ، الأمر الذي يجعله ينضم لفريق المواقع الإلكترونية ، و يُجيد التعامل أيضا مع الإلكترونيات و الأجهزة الدقيقة و هو ما سوف نستفد منه في تصنيع مواد الإشتعال و المتفرقعات

فراج : أرى ملامح البُشرى تغطي قسمات وجهك ، و لك حق ، فهذا خيرٌ عظيم لنا

عبد المقصود : و ليس ذلك فقط يا أخ فراج ، راضي اللي أخترق الإيميل بتاعه أخترق التويتر و الفيس بتاعه ، و لقى أنه خاطب بنت إسمها مريهان عبد الله ، كانت زميلته في الكلية ، و زميلته كمان فى فرقة مسرحية شغال فيها بتاعت واحد أسمه أشرف عدلي و شاف بوست عدل فيه أكتر من مرة ، فراح فتح الإيديت هيستوري بتاع البوست و لقى أنه كاتب أن يعمل بالتمثيل و الموسيقى و الألحان لحين أشعار أخر

فراج : و ده معناه إيه يا شيخ عبد المقصود ؟

عبد المقصود : معناه أنه هيفيدنا في الفيديوهات اللي أحنا بننشرها عن تعذيب الضحايا و الإعدام النفسي ليهم ، و يقدر يجيب ناس تمثل في الفيديوهات دي و يعمل لنا الموسيقى الملائمة لكل فيديو

فراج : هذا فتحٌ كبيرٌ لنا ، و نصرٌ عظيم ... و لكن

عبد المقصود : ماذا بك ؟

فراج : لدي تساؤل عن كيفية أستقطابك له للعمل معنا مستفيدا بكل هذه المواهب و تلك الملَكات

عبد المقصود : لا تنس أنه عاطل ، و العاطل تستطيع أن تأخذ منه ما تريد ، و يقدمه لك بسولة و يسر و نفس راضية من أجل الحصول على حفنة من الأموال

فراج : و ماذا عن عمله ممثلا ؟ ، أتضم للجماعة ممثلا ، فاجرا ؟

عبد المقصود : هي ثمة موهبة و لا يمتهنها ... و هذه الموهبة رغم أنه يعمل بها معظم سنوات عمره منذ صباه إلا أنه على أستعداد للتخلي عنها و عدم العودة لها مجددا

فراج : و إزاي عرفت ده يا شيخ ؟

عبد المقصود : من البوست اللي نشره على الفيس إنه ممثل و ملحن منذ فترة المسرح المدرسي و لكن لحين إشعار أخر ، و ده غير البوست اللي نشره و عدل فيه و قال مقولة لحين أشعار أخر برضه ، و علينا نحن أن نرفع هذا الإشعار و نُبطِل عمله بالفن و نُدير هذه الموهبة لصالحنا (يُسمَع صوت إرسال رسالة فى هاتفه فينظر عبد المقصود للهاتف) الأخ رضوان يبلغني فالعري رسالة أن مازنًا يصعد إلينا

فراج : هتقابله يا شيخ ؟

عبد المقصود : قابله أنت ... أعمل له أنترفيو و أنا هبقى أظهر في الوقت المناسب

فراج : حسنا

(يرن جرس الباب فيختبئ عبد المقصود و يجلس فراج على المكتب) .

فراج : تفضل

مازن : السكرتير بره ، قاللى أن المدير في أنتظاري عشان أعمل معاه الإنترفيو

فراج : أتفضل أستريح ... أولا أنا مش المدير ، أنا نائب المدير اللي هيعمل معاك الأنترفيو

مازن : و أنا جاهز يا فندم

فراج : الأول ... تشرب إيه ؟

مازن : أنا صايم

فراج : ما شاء الله ، بتصوم أتنين و خميس ؟

مازن : الحمد لله ، فضل و نعمة من ربنا

فراج : بارك الله فيك ... قوللي يا أستاذ ...

مازن : مازن يا فندم

فراج : أهلا و سهلا ، قوللي يا أستاذ مازن حضرتك أشتغلت فين قبل كده ؟

مازن : دي أول شغلانة ليا بعد التخرج

فراج : أنت أتخرجت أمتى ؟

مازن : يونيو اللي فات

فراج : ما شاء الله ... بس أنت ليه بتقول إن دي أول شغلانة ، حد قاللك إنك أتقبلت ؟

مازن : و الله يا فندم أنا كتبت الأبليكيشن بره ، تقدر حضرتك تتطلع عليه و إن شاء الله هتمضي قرار تعييني بنفسك

فراج : إيه الثقة دي ؟

مازن : ثقة في الله نجاح

فراج : أنا ما بحبش كلام الممثلين ده ... أنت هنا في شركة محترمة ، مش في أستديو من أستديوهات

الجماعة دول

مازن : ثقة في الله نجاح ، ده شعاري طول عمري قبل مانا أسمعه في الأفلام

فراج : ع العموم مش ده موضوعنا ... أنت عارف هتشتغل إيه هنا ؟

مازن : أحب أعرف يا فندم ، و أحب أعرف كمان السالري اللي هاخده هيكون كام

فراج : و الله ده يتوقف على مدى كفاءتك في شغلك

مازن : اللي هو إيه يا فندم ؟

فراج : أنت هتشرف على العمال فى المشروع اللي إحنا بنفذه في سينا ، و لما المشروع يخلص هتشتغل في قسم الرسومات و الإنشاءات بالشركة

مازن : مشرف عمال ؟!!!

فراج : دي بداية ، لحد ما تجيد التعامل مع العمال لإن أغلب شغلك بعد كده هيكون ميداني ، مش هتشتغل في قسم الإنشاءات كتير

مازن : بس ...

عبد المقصود : (يدخل مقاطعا لحديث مازن الذي كان يسمعه من بعيد) ما بسش ، أبدأ عملك معنا و أخلص فيه" *إن الله يحبُ إذا عَمِلَ أحدكم عملا ، أن يتقنه* "

مازن : و حضرتك مين ؟

فراج : ده صاحب الشركة ... الشيخ أحمد عبد المقصود فايز صاحب شركة عكا للمقاولات و الإستثمارات العقارية ، و ده يا شيخ عبد المقصود مازن اللي متقدم للشغل الجديد عندنا

مازن : شيخ ؟!!!

عبد المقصود : و ما العجب ؟ ... ألا تحب أن يكون رئيسُك فى العمل شيخا متدينا

مازن : التدين ده حاجة خاصة بيك أنت ، بينك و بين ربنا ... مالهاش علاقة بالشغل

فراج : يبدو أنه ينقصه كثيرا يا شيخ عبد المقصود ؟

عبد المقصود : مهلا يا أخ فراج ... إن ما تقوله هذا يا مازن ، لَهُوَ حديثُ هراء و كلامُ لغو ، من الذي

أوهمك بهذا ؟ (يخجل مازن) ... لتعلم يا فتى أن أحدا لا يعمل عندي إلا إذا كان متدينا ، لأن بعمله هذا يخدم الدين ، و يعمل على رفعته (يُعجَب مازن بكلامه)

مازن : إزاي ؟

عبد المقصود : ألا تحب أن تكون متدينا ؟

مازن : أحب طبعا

فراج : يبقى تسمع كلام الشيخ عبد المقصود

مازن : أنا تحت أمرك و أمره

عبد المقصود : أن الموافقة لا تقال هكذا ، بل تقال سمعا و طاعة يا مولانا

مازن : (تردد) سمعا و طاعة ... (ثبات) سمعا و طاعة يا مولاي

فراج : أحسنت

عبد المقصود : بارك الله فيك ، و الأن أصغِ إلي ... في هذه الشركة ستعمل كما قال لك الأخ فراج حسنين ، فأنا لا أعيد حديثا قيِل من قبل ... سأحدثك عن عملك معي ، هناك بعض المواقع الإلكترونية أريدك أن تقوم بالهيمنة و السيطرة عليها و أن تصبح مديرا لها ... أو زي ما أنتوا بتقولوا أدمن

مازن : مواقع ؟!!!

عبد المقصود : مهلا يا فتى ، فضلا عن أنك ستنشر فيديوهات ستقوم بإعدادها بنفسك ، و ستقوم بالتمثيل فيها أيضا

مازن : فيديوهات إيه ؟ ، و بعدين إيش عرفك أني بمثل

عبد المقصود : المدير الذي يجهل عن مرؤوسيه أي شيء و لو بسيط ، لا ينبغي أن يكون مديرا

فراج : أبلغه يا مولانا عن المهمة الكبري التي أوكلته لها

عبد المقصود : عليك يا مازن أن تحمل السلاح و المفرقعات و تدرب شبابنا على أستخدامها و حمل السلاح ، بل و ستصنعه بنفسك حتي ينفذوا العمليات التي أكلفهم بها و ستكون أنت على رأس بعض الكتائب الخاصة التى أوكل لها المهام الثقيلة كتدمير المنشئات التي يمتلكها أعداؤنا و أعداء الدين

مازن : فيديوهات إيه و أسلحة إيه و مفرقعات إيه ؟ ، و دي شركة مقاولات و لا جماعة مسلحة ؟ ، و مين الأعداء دول ؟ ، و أنهو منشئات ليهم اللي عاوزني ...

فراج : ما تسألش كتير

عبد المقصود : ما أريدك أن تعرفه ، سأبلغك عنه في حينه فقط ... عليك أن تعرف ما قلته لك الأن ، أما كيف ستنفذ هذه المهام ، فسوف تخضع لتدريبات شاقة و مكثفة و أنا على ثقة أنك سوف تجتاز هذه التدريبات و سوف تقوم بعمل هذه التدريبات للشباب المجاهدين الذين سيُقبَلون بعدك لما تتمتع به من قوة جسدية كما أرى أمامي و كما أسمع عنك (يلاحظ على مازن الشرود) ... كل هذا نصرة للإسلام ، ألا تحب أن تخدم دينك

مازن : أنا مسلم بالفعل

عبد المقصود : بل مسلم بالفطرة ... أخبرني ماذا تعرف عن دينك ؟ ... تفرق إيه عن اللي بيصلى الفروض كلها في وقت واحد و يجمع بينهم ... تفرق إيه عن اللي بيصوم يوم رمضان و ينام قبل الفطار بساعات طويلة ، و يضيع عن نفسه الوقت الذي يجب أن يستثمره فى طاعة الله و قراءة القرآن ... هل تحب أن تكون هكذا ؟ ... أم تقيم صلاتك ؟ ، فروضها و نوافلها ، و تؤتي زكاتك و تصوم رمضان و تحج بيت الله حين تستطع إليه سبيلا ، بعد أن تشهد ألا إله إلا ألله و أن محمدا رسول الله

مازن : أريد هذا بالطبع ، أنا مش هخفي عليك يا مولانا إن أنا حاسس إني مُقصر في بعض أمور الدين ... فهل هتخليني أكثر إلتزاما ؟

فراج : (ينظر لعبد المقصود ثم لمازن في مكر) بالطبع ، هذا لا شك فيه ، كن مع مولانا و تأكد من هذا

عبد المقصود : ستكون معنا أفضل من أن تكون مع غيرنا أو خارجنا ، و ستكون مثالا للشاب المسلم الصحيح ، إذا قمت و نفذت ما أمُرك به

مازن : سأكون معكم بإذن الله يا شيخ عبد المقصود

فراج : إن لم تكن معنا فلن نخسر ... (تهديد) بل أنت الذي ستخسر

عبد المقصود : لا أوجد الله لنا خسارة و لا لمازن ... أليس كذلك يا مازن ؟

مازن : أنا معك قلبا و قالبا ... فإن متعبٌ لما أنا فيه مقصر ، فإحساس التقصير بيسيطر علي

عبد المقصود : عندما تكون معنا فستجلب لنفسك الخير و تهذبها و تصلحها و تُخلصها من إحساس التقصير هذا ، و لتعلم أنه ليس إحساسا بل شيئا أكيد ، فأنني أعلم أنك ممثل و ملحنا و لتعلم أن الإلتزام و التدين و العمل بالتمثيل و الموسيقي لا يلتقون

مازن : سأترك التمثيل و ما شابه فهم يبعدونني عن الإلتزام و التدين و العمل معكم

فراج : حسنا

عبد المقصود : بارك الله فيك ، و قبل أن تترك هذه المحرمات من تمثيل و ألحان ، عليك أن تترك أسمك

مازن : ما دمت ترى هذا يا مولانا ، فلأترك أسمي فورا ، و لكن كيف ، و ماذا أسمي نفسي؟

عبد المقصود : ليكن أسمك .. محمد أبو منصور ، فمازن هذا لا يليق بشاب مسلم متعلم ذي بنيان قوي

مازن : سمعا و طاعة يا مولاي

عبد المقصود : هيا بنا الأن ، لأسلمك يا أبا منصور مهام عملك ، بل أعمالك القادمة

﴿ يخرج الجميع ثم تُغلَق الإضاءة و ينتهى المنظر الثاني و ينتهي المشهد الأول ﴾ .

﴿ **Black** ﴾ .

المشهد الثاني

****

﴿ المنظر الأول ﴾ .

(تُفتَح الإضاءة على خشبة المسرح و بها فقط كراسي متفرقة فى أنحاء المسرح و توجد أيضا ترابيزة و يظهر شريف و معه شاكر يتحدثان) .

شاكر : هو أحنا يا أستاذ شريف هنعيد عرض المسرحية بتاعتنا بكرة ، و هنعمل بروفة ليها النهاردة ؟

شريف : لا يا أستاذ شاكر ... إحنا هنعيد عرض المسرحية يوم واحد و عشرين ... يعني لسة بدري ... إحنا هنعمل بروفة ترابيزة للشغل الجديد

شاكر : شغل إيه ؟

شريف : لسة مش عارف و الله يا أستاذ شاكر ، رتب بس معايا الكراسي و الترابيزة عشان ننده للممثلين

شاكر : يعني أنت مش هتكتب لنا حاجة المرة دى ؟

شريف : لأ ، أنده يالاه للممثلين

شاكر : أتفضلوا يا أساتذة ع المسرح

(يقوم شريف و شاكر بترتيب الكراسي حول الترابيزة ثم يناديان على باقي الممثلين فيظهرون من جانب الجمهور و يصعدون المسرح و هم جمعة و عبد اللطيف و معهما ماريهان و يجلسون على كراسي حول الترابيزة و يتركون كراسِ أخرى فارغة) .

ماريهان : هو المخرج مش جاي و لا إيه يا أستاذ شريف ؟

شريف : مش لما باقي الممثلين ييجوا الأول ... فين رامي شوقي و عصام و مدحت و سعد و مازن و سمير و وائل و خالد

ماريهان : أنا بتصل بمازن ما بيردش

جمعة : و رامي و فرقته ممكن ما يجوش النهاردة ... هو قاللي كده في أخر ليلة عرض

شريف : غلط يا أستاذ جمعة صحيح رامي له فرقة إستعراضية ، لكن كلنا فريق واحد ما فيش فرقة أستعراضية و فرقة مش أستعراضية ، طالما كلنا بنمثل ، يبقى أحنا فى فريق مسرحي واحد ، فريق الحياة المسرحي اللي أسسه المخرج الأستاذ الكبير أشرف عدلي

ماريهان : طب أنا عاوزة أسأل سؤال دلوقتي ... هو إحنا ليه عملنا بروفة النهاردة ... هو مش مفروض نأجِز شوية بعد أخر ليلة عرض

شاكر : أولا يا أنسة ماريهان العرض لسة ما أنتهاش لسة قدامنا ليلة عرض كمان يوم واحد و عشرين ثانيا فيه شغل جديد يا أنسة و ده اللي قالهولي أستاذ شريف مصباح قبل ما تطلعوا ، بس هو مش عاوز يقوللنا إيه هو !

عبد اللطيف : أي شغل جديد هنشتغل فيه طالما ما فيهوش إسفاف

شريف : طبعا يا عبد اللطيف ... أشرف عدلي ما بيقبلش إلا بالشغل المحترم الهادف اللي بيحمل رسالة سواء للكبار أو للصغيرين و عن نفسي يا أستاذ شاكر النص مش هيكون من تأليفي عشان ما بيبقاش فيه نوع من أحتكار الأفكار و قصرها عليا ، لو لقى نص فيه الأفكار اللي عاوزها كان بها ، ما لقاش يبقى حد فيكم يقدم فكرة غيري

جمعة : أي حد فينا جواه أفكار كتير ، المخرج نفسه بيبقى جواه أفكار ، لكن لما بنيجي نقعد مع بعض في ترابيزة واحدة و نعرض أفكارنا بيكون لأفكارك أنت نصيب الأسد ، و بنبتدي نشتغل عليها لغاية ما أنت تحولها لنص مسرحي متكامل

عبد اللطيف : و ده اللي حصل فعلا في العرض اللي فات اللي لسة شغالين فيه

شريف : يعني ما حدش فيكم عايز يقترح على أستاذ أشرف أي فكرة جديدة ؟ ، و تكون مختلفة و بره الصندوق ، إن شاللـه تكون مجرد فكرة و أنا أعمل لها السيناريو و الحوار بتاعها

عبد اللطيف : ما إحنا المرة اللي فاتت عملنا كده و أنت اللي كتبت القصة و السيناريو و الحوار ... النص المسرحي بالكامل كان من تأليفك

شريف : أنا ما كتبتش حاجة إلا بموافقتكم و موافقة المخرج أولا

شاكر : قصدك تقول بعد ما إحنا ما لقيناش قصة أحسن من قصتك

شريف : و ليه ما حدش فيكم يجتهد و يقدم حاجة من عنده ؟

جمعة : ما ينفعش يا أستاذ شريف ، كل واحد فينا له تخصصه البارع فيه ، رامي شوقي ممثل جديد ، بس راقص أستعراض ما لوش حل عشان كده هو اللي بيصمم كل الأستعراضات اللي بتبقى في شغلنا ، و أنت ممثل ممتاز ، بس رواياتك و كتاباتك لا يُعلى عليها عشان

كده أنت اللي بتكتب شغلنا ... كل واحد فينا له تخصصه أو بمعني أدق المنطقة اللي بيلمع فيها عن أي منطقة تانية

ماريهان : بالظبط ، كلنا ممثلين ، حتي أستاذ أشرف المخرج ، ما حدش يختلف على موهبته في التمثيل ، لكن بيكون أسطورة في الإخراج و رسم الحركة و الميزانسيه بمنطقية و بسبب ، ده غير طبعا بتاع الإضاءة و المزيكا و الديكور و الملابس ، كلنا ممثلين لكن لينا تميزُنا في حاجة تانية

شاكر : و طبعا ما تنسوش إن فيه ممثلين ما بيعملوش حاجة غير التمثيل و ده اللي بيخليهم يتفرغوا ليه فيبدعوا فيه أكتر مننا

عبد اللطيف : و ده ما يمنعش إن أحنا برضه بنمثل زيهم

شريف : جميل أوي ... طيب أنا بقترح نص العرايس لعلي سالم

شاكر : مش النص ده اللي بيتكلم عن السطوة و التحكم و اللعب بالشباب و الناس الغلابة و تحريكهم زي العرايس ؟

شريف : بالظبط

ماريهان : طب و ليه ما نشتغلش أولادنا في لندن يا أستاذ شريف ؟ ، و برضه لعلي سالم

شريف : هاه يا أساتذة ، العرايس و لا أولادنا في لندن

ماريهان و جمعة : أولادنا في لندن

الباقي : العرايس

(يدخل المخرج أشرف عدلي يحمل حقيبة و هو رجل في الخامسة و الخمسين من عمره و معه رامي شوقي مدرب الأستعراضات و معهما سمير و سعد و مدحت و خالد و وائل و عصام و يجلسون على المقاعد الفارغة) .

أشرف : بتتكلموا في إيه يا شباب

شريف : النص اللي إحنا هنشتغله

ماريهان : و أقترحنا نصين لعلي سالم

أشرف : أستاذ علي سالم الله يرحمه نصوصه طويلة ، و أنا مش عاوز أشتغل في نص طويل المرة دى

عبد اللطيف : يبقى نشتغل حاجة لأستاذ نجيب سرور

أشرف : شغله كله ملاحم ، و حدوتة ياسين و بهية اللي بيقدمها نجيب سرور في نصوصه أشتغلتها كتير بكل أشكالها

شاكر : يبقى حضرتك تختار نص من نصوص ألفريد فرج

جمعة : أو صلاح عبد الصبور

رامي : أو لبهجت قمر أو حتى للينين الرملي

ماريهان : (تُشير لشريف) أو شريف مصباح

(يضحك شريف) .

أشرف : مع إحترامي يا ماريهان لأستاذ شريف اللي عمل لنا شغل كتير أخرهم العرض بتاعنا اللي أحنا فيه و مع أحترامي لباقي الأساتذة اللي ذكرتيهم لكن أنا هشتغل نص من أعمال أستاذ عبد الفتاح رواس

شريف : عارفين ، أنا عملت إعداد لنص من نصوصه و أنا في الجامعة و مثلت فيه كمان ... ما أنا حكيتلك عنه يا أستاذ أشرف

أشرف : ما هو النص ده اللي أنا هشتغله

شاكر : نص إيه ؟

أشرف : باب الفرج

شريف : و أنا هجيبلك الأشعار اللي كتبتها لباب الفرج

أشرف : عظيم ، و أبقى أدي الأشعار دي لمازن عشان يلحنها ... أمال هو فين صحيح يا ماريهان

ماريهان : (تنظر لساعتها) مش عارفة هو أتأخر ليه بس ؟

أشرف : يعني هو جاي

ماريهان : مش عارفة

أشرف : و ماله نستناه يا أنسة ماريهان ، (تهكم) إحنا مالناش بركة غير الأستاذ الفنان و الملحن الكبير مازن بيه ... عارفين يا جماعة في أخر سنة في المعهد كنت أخلص المعهد و أروح الهناجر و بعديه أطلع على قصر ثقافة دمنهور و في كل حتة أتعلم حاجة و بالليل أطلع على أسكندرية ... و أنا في بروفة في أسكندرية كنت قاعد مع فطاحل ... أسامي تخض كل مرة أحضر و ما أقراش و الكل يقرا و في كل مرة فنان كبير ساعات يتأخر و ساعات ما يجيش أصلا لغاية ما المخرج قاللي أقرا بداله و كلموا البيت الفني عشان

يمضولي عقد كمحترف و أتعامل معاملة المحترفين مش مجرد طالب ... و برضه و أنا شاب أتعرفت على الأستاذ في شغل و أثناء الفترة دي كنت ملازمه و كان دايما يعزمني على أكل و على تين شوكي و بيرة و جمبري ... ده غير مواقف كتيرة في ذاكرتي و أنا لسة شاب في سن مازن و أصغر ... و كل ده عمري ما أتغريت و لا أتأخرت عن بروفة زي البيه

ماريهان : أنا أسفة يا أستاذ أشرف بالنيابة عنه

أشرف : و أنتي ذنبك إيه يا بنتي ... ع العموم أنا جايبلكم ورق نص باب الفرج لأستاذ عبد الفتاح رواس ، هنقرا الأدوار و نبتدي نوزعها

رامي : طب بعد أذنك يا أستاذ أشرف عاوزين نراجع شوية على الإستعراضات عشان عرض يوم واحد و عشرين

أشرف : أتفضل يا رامي ... ياﻻه يا أساتذة مع رامي و إحنا هنتفرج عليكم ... ياﻻه يا جماعة نحط الترابيزة و الكراسي على جنب و تعالوا ننزل تحت عشان ندي مساحة لرامي و الإستعراضيين للحركة

﴿ تتجمد الصورة ثم تُغلَق الإضاءة و ينتهى المنظر الأول ﴾ .

﴿ **Black** ﴾ .

﴿ المنظر الثاني ﴾ .

(يضع الممثلين الترابيزة على جانب من المسرح و يهبطوا عن المسرح و يتركون رامي و سعد و خالد و عصام و مدحت و سمير و وائل) .

رامي : ياالاه يا أساتذة

(يرتبك الإستعراضيون) .

رامي : فيه إيه يا جماعة ، مالكم ... كل واحد في مكانه ... أنت واقف فين يا سعد ؟

سعد : أنا عن نفسي هنا

سمير : و أنا علي يمينه

مدحت : يا بني لأ ، أنا اللي علي يمين سعد ، و أنت في الطرف يا سمير

سمير : تمام ، نسيت معلش يا مدحت

رامي : طب والصف التاني يا عصام ؟

عصام : أنا قدام سمير

خالد : و أنا قدام مدحت

وائل : يعني أنا قدام سعد على كده يا خالد ؟

خالد : أيوة يا عم وائل

رامي : إيه يا شباب ، أنتم نسيتم الوقفة و لا إيه ، أمال هتعملوا الإستعراض إزاي ؟

عصام : معلش يا رامي ، أنت عارفهم دماغهم بتطير

أشرف : (من مقاعد الجمهور) إيه يا جدعان ما كانوش خمس أيام اللي قعدناهم من بعد أخر عرض ... ياالاه أبتدوا و بلاش كلام ، حركة

رامي : شغل الموسيقى من عندك يا ريس

أشرف : الموبايل اللي فيه الموسيقى و السماعات جوه في الكواليس ... شغلها أنت من عندك

(يدخل رامي الكواليس بينما يشغل أشرف الموسيقى من مكانه) .

رامي : (من داخل الكواليس يعلي صوته) تمام يا ريس ؟

أشرف : إيي

(تؤدي الفرقة إستعراضا راقصا و يخرج رامي من الكواليس ليؤدي معهم الإستعراض و ما أن ينتهوا حتي يصفق لهم أشرف و يصعد مرة أخرى خشبة المسرح و معه الممثلون و يعيدون الترابيزة و الكراسي لأماكنها مرة أخرى) .

أشرف : (إنبساط) الأستعراض المرة دي أتظبط عن أخر ليلة عرض يا رامي

رامي : البركة في الشباب

أشرف : أنا هوزع عليكم النص ، كل واحد هياخد نسخة و هنبتدي نقرا كلنا الحداشر واحد اللي موجودين دلوقتي و أنا معاكم ... و لازم تعرفوا إن الكل هيقرا ، المخرج اللي هو أنا و المؤلف و مدرب الإستعراضات و الراقصين هيقروا و هيمثلوا ده غير طبعا باقي الممثلين

الجميع : تمام يا ريس

(يخرج أشرف نسخ من حقيبته و يوزعها ع الموجودين و يقرأ أشرف في النسخة التي معه و يتابعه الباقي من نسخهم) .

أشرف : في العتمة و قبل رفع الستار، تسمع دقات مبهمة مضطربة متباعدة لساعة كبيرة و ترفع الستارة على ساحة عامة تقوم وسطها ساعة المدينة الكبيرة و ثمة لافتة تشير إلى اسم الساحة ساحة باب الفرج تمام كده ده غير طبعا عربة لبائع متجول ، والبائع عند قاعدة الساعة مربوط إليها في وضعية الصلب و هيبقى ظاهر ع المسرح جلاد وتابعه يجلدان البائع في آلية وبرود وهو يتلقى الضرب في صمت من غير أن يظهر توجعاً ... عرفتوا المشهد الأولاني هيمشوا إزاي ؟

الجميع : تمام يا ريس

أشرف : مع الحركة كل ده هيظهر ... نكمل ، الجلاد يضع قناع السيكلوب وله ذنب ، ومثله تابعه القزم عن بعد ، مجموعة من الناس يتفرجون في وضعية التثبيت ، بحيث يبدون كأصنام بلا أية حركة و في أوضاع مختلفة كأنهم رسوم في لوحة علاها الغبار ومحا ألوانها الزمن ... و الأخت هنا هي الإنسان الوحيد في المجموعة الذي كان يرقب ما يحدث ويتألم

اللي هيقرا الجلاد شريف مصباح و التابع جمعة و البائع رامي شوقي ... يالاه أقروا لحد ما تظهر أدوار تانية

ماريهان : معلش يا أستاذ أشرف ، هو مافيش بنات غيري في الشغل الجديد ؟

أشرف : أنا كلمت باقي البنات و هيجوا البروفة الجاية ، بس يا رب يصدقوا في كلامهم ... عارفين أنا دايما بتصادف معايا لما تبقى بنت واحدة في الفريق و تزهق من الشغل لوحدها

و تقول أنها عاوزة تمشي تلاقي بنات كتير جم و هي تشتغل معاهم

وائل : (ضحك) يالاه أمشي يا مريهان عشان يجيلنا بنات كتير

(يضحك الجميع) .

أشرف : خلاص ضحكنا ... نبتدي قراية حسب الأدوار اللي وزعتها ، أقراوا من أول ما الجلاد و التابع يستمران في العد

شريف : هل عرفته ؟

رامي : كلا

شريف : جاءك أمس ، قال كلمات ومضى

رامي : لا أذكر

جمعة : أشترى من هذه البضاعة

رامي : يشتري مني الكثيرون.. لا أذكر

جمعة : لعل هذا يذكرك ... و هو بيجلده ... مئة وثلاثون

شريف : مئة وِ إحدى وثلاثون

جمعة : مئة و أثنتان وثلاثون

شريف : مئة و أربع وثلاثون

رامي : (في برود) ... لا ... أخطأت ... مئة وثلاث وثلاثون

(في أثناء هذه القراءة يُسمع صوت رسالة صادر من هاتف ماريهان فتفتح ماريهان هاتفها فيلاحظها أشرف و يوقف القراءة) .

أشرف : لحظة يا أساتذة ... (لماريهان بتهكم) معلش يا أستاذة ماريهان ، هطلب طلب صغير من حضرتك ، معلش أنا أسف ... ممكن حضرتك تركزي مع زمايلك و هما بيقروا

ماريهان : أصل مامة مازن بعتت لي رسالة و أنا بفتحها

الجميع : مين ؟

أشرف : بتقول إيه الرسالة دي ؟

ماريهان : (تفتح الرسالة) بتقول إن مازن أتقبض عليه متلبس بشنطة فيها متفجرات و أترحل ع القسم و هي معاه دلوقتي و معاهم المحامي و عاوزاني أروحلهم

الجميع : (إنزعاج) إيه ؟!!!

(تبكي ماريهان) .

أشرف : أهدي يا بنتي ، ما تعمليش في نفسك كده

شريف : لا حول و لا قوة إلا بالله ، هنعمل إيه يا أستاذ أشرف ؟

أشرف : إيه رأيكم ؟

خالد : أنا شايف أن مرواح ماريهان لمازن في القسم خطر عليها و على أي حد يروحله ، لإنها لو راحتله يا هتدافع عنه فتبقى معاه يا تهاجمه فهتبقى ضده و ضد اللي معاه و في الحالتين خطر

سعد : أنا أخويا محامي ، هقول له يتابع القضية مع المحامي اللي وكلته أم مازن و نشوف إيه اللي هيحصل

أشرف : و أنا موافقكم ... إحنا نبتعتله أخو سعد و نشوف ، لو طلع مظلوم أو متورط هنقف جنبه ، و لو فعلا يا ماريهان أنضم لجماعة مسلحة من اللي بيفجروا و يدمروا اليومين دول يبقى ما تبكيش عليه ، لإنه خرج علينا و على وطننا كله

﴿ تبكي ماريهان و ترتمي في حضن أشرف و يَربُت و يطبطب عليها ثم تُغلَق الإضاءة و ينتهى المنظر الثاني و ينتهى المشهد الثاني ﴾ .

﴿ Black ﴾ .

المشهد الثالث

****

(تُفتَح الإضاءة على مخيم به بعض الصناديق إضافة إلى أسلحة و يوجد أيضا عدد من الطلقات و الذخائر ، يوجد أيضا أجهزة حواسب ألية محمولة (لابات توب) و أجهزة محمول و أجهزة أرسال لاسلكية و عدد من الأوراق و يظهر مجموعة من الملتحيين يرتدون جلابيب و جواكت و كوفيات يرتبون هذه الصناديق و يضعون بها بعضا من الأسلحة المتناثرة و بعضا من الذخائر و يظهر أخرون يقرأون في الأوراق و يتصفحون في أجهزة الحواسب و المحمول ثم يدخل الشيخ عبد القصود و معه مساعده فراج و يرتديان نفس الزي) .

فراج : لم تقل لي بعد يا شيخ عبد المقصود ، ما العملية التي سنقوم بتنفيذها في هذه الأونة ؟

عبد المقصود : العملية القادمة يا أخ فراج (ينظرون له الموجودون في المخيم بإهتمام) أتركوا كل شيء الأن و أخرجوا و أتركوننا (يخرج الجميع) العملية هي تدمير بعض الكنائس فى أنحاء متفرقة من الجمهورية

فراج : و أين الخرائط ؟

عبد المقصود : الأوراق المتناثرة التي أمامك هي الخرائط الموضوعة ، و قد وضعت بعناية بعد دراسة المناطق المعنية

فراج : (و هو يقرأ الأوراق) و متي ستنفذ العملية ؟

عبد المقصود : لم أحدد بعد الموعد لتنفيذ العملية ، و لكن ستدمر كل الكنائس فى وقت واحد

فراج : كيف ستنفذ في وقت واحد يا شيخ ؟

عبد المقصود : سيسافر أحد المجاهدين إلى الأسكندرية ليدمر الكنيسة التي سنحددها له هناك ، و يذهب أخر لطنطا ليقوم بنفس المهمة هناك ، و أخر إلى الشرقية و أخر إلى المنصورة

فراج : هذه المناطق فقط ؟

عبد المقصود : هذا ما حددته حتى الأن

فراج : إذا ، فماذا ينقصنا لنبدأ هذه العملية المباركة ؟

عبد المقصود : أن أحدد باقى المناطق ، حتى تكون العملية ذات أنتشار واسع و صدى أوسع ...

و ينقصنا أيضا الوصول إلى داخل الكنائس ، لقد تم تحديد أماكن الكنائس المطلوب تدميرها و لكن يتبقى لنا كيفية الوصول إلى الهيكل داخل كل كنيسة و إلى القاعات التى يقام فيها القداس

فراج : هل حددت الأماكن ، و لم تحدد كيفية أختراقها ؟

عبد المقصود : مهلا يا فراج ، لقد أتفقت مع الشيخ محمد أبي منصور أن يسهل لنا أختراق كل كنيسة مستفيدا بعلاقاته المتشعبة

فراج : (مقاطعا) و هو مازن ليه علاقات أصلا ؟

عبد المقصود : (بتأفف) أنسيت أنه مهندس و شيد بيوت كتيرة لعدد كبير من الناس اللي وطد علاقته بيهم عشان يستفاد بمعرفتهم وقت اللزوم

فراج : و هو مازن هيقدر يستفيد بالعلاقات دي و يعمل اللي حضرتك بتقوله ؟

عبد المقصود : نعم سيقدر ، ثم إن أسمه الشيخ محمد أبو منصور مش مازن ... لماذا لم تثق فيه و لم تأمن له جانبا حتى الأن ؟

فراج : يا شيخ عبد المقصود ، مازن أو الشخ أبو منصور مهما كان فهو غريب عننا راجل مترف منعم ، تشغله الدنيا و تُلهيه ، ما تنساش يا مولانا أنه مثل أدوار الحب و الفسق و الفجور ده غير الموسيقى المنفرة اللى بتصم الأذان عن ذكر الله

عبد المقصود : ده كان في الماضي ، و دلوقتي بقى من الأخوة المجاهدين اللي يدينوا لي بالسمع و الطاعة و تنفيذ الأوامر و محاربة الفاسقين و الفاجرين و المارقين و محاربة أعدائنا و أعداء الدين ، و لا أكلفه بمهمة إلا و يكون أهلا لها ... و المهمة المرة دي ثقيلة عليه و هو بإذن الله و بعونه و توفيقه سكون جديرا بتنفيذا

(يدخل مازن - و قد أطلق لحيته - مسرعا و يقبل أيدي الشيخ عبد المقصود) .

مازن : سمعت أنك تكلفني بمهمة فهرولت مسرعا لألبي ندائك و أنفذ ما تريد يا شيخنا

عبد المقصود : بوركت يا ولدي ... هناك بعض الخرائط الخاصة بالكنائس التي نريد تفجيرها ... أدرسها جيدا و أَوجِد لنا السبيل لإختراق هذه الكنائس و الوصول إلى الهيكل داخل كل كنيسة

مازن : هذا أمر بسيط

عبد المقصود : أعرف هذا ، فضلا عن أنني أريد منك صناعة الأحزمة الناسفة التي ستخدمها أنت و باقي الأخوة في التفجير

مازن : (فرحا) هل سأشارك في أحدي العمليات أيضا ؟

عبد المقصود : بالطبع

فراج : شوفت بقى المهام ثقيلة أد إيه يا ... يا مازن

مازن : (يُشير على نفسه) الشيخ محمد أبو منصور ، أهلٌ لكل مهمة تُسند إليه مهما ثَقُلَت

عبد المقصود : أحسنت ... ألا ترشح لنا من يجعلك تخترق الكنيسة الموجودة في هذه البلدة

مازن : اللي ممكن أرشحه ليك يا مولانا و يكون جدير بثقتي فيه هو الشيخ أبو مدين أنا ما شوفتوش قبل كده بس كلمتني عنه زوجته الحاجة زينة المنتقبة في أحدي حلقات العلم ... هو راجل عربي أصله قاهري عايش هنا في بيت بسيط مع مراته المنتقبة و مالوش ولاد

عبد المقصود : خير مُرشَح من خير مُرشِح

فراج : على بركة الله ، هنبدأ أمتى يا شيخ عبد المقصود ؟

عبد المقصود : ما أن يفرغ الشيخ أبو منصور من دراسة هذه الخرائط و ما أن يُفرغ من مقابلة المدعو أبو مدين ، سننفذ في الحال

مازن : و أنا هتصل بأبو مدين و أنسق معاه فورا

عبد المقصود : حسنا (يخرج هاتف من سترته) خذ هذا الهاتف و أستخدمه ثم ألقِ بالشريحة بعيدا ، فباقي الخطوط في الهواتف الأخري مرصودة و مراقبة

مازن : ربك بيسلم يا شيخ

عبد المقصود : الحرص واجب يا بني ، مش عايزين يحصللك زي ما حصل في المرة اللي أتمسكت فيها بشنطة المفرقعات

مازن : الحمد لله على كل شيء

فراج : صحيح مين البنت اللي جات زارتك أنت و الحاجة والدتك و جابت معاها المحامي ؟

مازن : دي ماريهـ ... ، دي كانت خطيبتي ، بس أنا الحمد لله قطعت علاقتي بيها و بعيلتها

عبد المقصود : عسى أن يكون حديثك بشأن قطع علاقتك بها و بعائلتها صحيحا ، فلن يوقع الرجال الأقوياء غير النساء

مازن : أطمئن يا مولانا

فراج : الشيخ عاوزك تحرص ... و خصوصا من البنت دي ، عاملة كده زي ...

عبد المقصود : (مقاطعا) كفى ... أتصل يا أبو منصور بالرجل المدعو أبو مدين قدامي ، عشان

أرمي الخط و أنا خارج و أدفنه بره عشان ما حدش يقدر يرصد أتصالاتنا

مازن : سمعا و طاعة (يستخدم الهاتف و يبعد عن عبد المقصود و فراج)

عبد المقصود : لا تعجبني طريقة حديثك مع أبي منصور

فراج : يا شيخ

عبد المقصود : (مقاطعا) أنت تعلم أني أحب هذا الشاب مثل أبني البكر الشيخ عمار ، فهو شاب مفعم بالحيوية و الطاقة و القوة التي يستخدمها لصالحنا و هو يظن أنها لصالح الدين ، فضلا عن ملكاته و مواهبه و علمه ... إذا أردت أن تناطحه فعليك أن تكون مثله و هذا لن يكون ، و حربك و أصرارك على وجودك في عدم وجوده لن يكون

(يطِأ فراج برأسه للأسفل) .

مازن : تم الأتفاق يا شيخي

عبد المقصود : إليَّ بالهاتف

(يعطى مازن الهاتف لعبد المقصود ثم يخرج عبد المقصود و معه فراج ليتركان مازن و هو ينظر في بعض الأوراق ثم يدخل أشرف عدلي و معه ماريهان متخفيان في زي شيخ العرب أبو مدين و زوجته الحاجة زينة المنتقبة) .

أشرف : سلام عليكم يا شيخ العرب

مازن : (ينتبه لأشرف فيرمي ما في يده) و عليكم السلام يا شيخ

أشرف : إيش بتسوي هالحين

مازن : أنت الشيخ أبو مدين ... صح

أشرف : زين و الله يا شيخ أبو منصور ، و ذي حرمتي الحاجة زينة

مازن : (يدقق النظر في ماريهان) أهلا و سهلا يا شيخ أنت و الحاجة حرمتك ... فيك بتاجي سريع لحدي

أشرف : ما بنجدر نتأخر عليك يا شيخ العرب

ماريهان : ما بتعرف يا شيخ ، أديش بيكون زوجي سعيد و الله حين بيشتغل معك

مازن : أكيد يا حاجة ... سيبكم من المجاملات و قوللي يا شيخ العرب أزاي هقدر أوصل للهيكل في الكنيسة

أشرف : جبل ما أحكي معاك ، جوللي أشمعني هذي الكنيسة

مازن : إيه ؟!!!

ماريهان : زوجي بيجصد هذي الكنيسة لوحدها هي اللي بتريد الوصول ليها ؟

مازن : مش هيا بس ، و في كنايس تانية كتير و مش هوصل لأعماقها غير بمساعدتك طبعا

أشرف : الله بيوفجنا

مازن : أقعد أستريح أنت و الحاجة زوجتك على ما أبعت الشيخ أبو مدين يجيبلكم حاجة دافية تشربوها

أشرف : (لجلجة) إيه ؟

(تنظر ماريهان لأشرف و هي خائفة من مازن) .

مازن : كنت فاكر إن أنت هتضحك عليا أنت و الست دي ، لسوء حظك ... أنا عارف الحاجة زينة كويس أوي و لما أنت بغبائك قدمتلي الست دي على أنها هيا عرفت أن أنتوا ناس تانية لإن لا نفس الجسم و لا القوام بتاع الست دي

ماريهان : في شيخ جليل زيك يتطلع في جسم الستات و قوامهم

مازن : أخرسي خالص و قوليلي أنتي مين و مين الراجل ده ؟ (يذهب لماريهان و يخلع عنها النقاب بقوة) مين ... ماريهان

ماريهان : أيوة ماريهان يا مازن و لا تحب أقوللك يا شيخ أبو منصور

أشرف : و أنا أشرف عدلي المخرج اللي علمك و رباك من قبل ما تمثل معايا ... أنا ربيتك بعد أبوك الله يرحمك ، علمتك كل حاجة و ما خليتش في نفسك حاجة و علمتك الموسيقي و التمثيل و كنت هخليك مخرج كل ده لإني بحبك و عاوزك تبقي أشرف عدلي التاني و أحسن مني كمان ، و خليتك تخطب البنت الجميلة المسكينة دي عشان حسيت إنها تستهالك و أنت تستهالها ... ما صدقتش نفسي لما جت ماريهان في بروفة و قالتلنا أن أمك عاوزاها تروحلك القسم بعد ما أتقبض عليك بالشنطة الملعونة ، قلت ده أكيد مش مازن اللي ربيته و هو طفل صغير ، قلت مازن أكيد أتبدل بقى مسخ ، بقى شيطان ، بقى واحد تاني غيرنا مش من بلدنا لإنه بيبيع الأمان و لا من ولادنا لإن الشيطان أشتراه على رأي الست أنغام

مازن : كفاية كلام الأغاني و الفسق و الفجور ده

ماريهان : كلام الأغاني ده أنت اللي بتحطله موسيقى عشان يتغنى و أنت اللي بتمثله على خشبة المسرح و بتاخد بيه أول ثقافة و أول جامعة

مازن : كنت غافل و باعد عن طريق الدين و الإسلام ... أنا نادم عن كل لحظة قضيتها في غفلتي ، الله لا يعيدها

أشرف : و مش نادم عن دم الأطفال الأبرياء ، مش نادم عن حرمانك لكل طفل إنه يشوف أبوه ، لما ولد في مدرسة يروح الطابور الصبح و زمايله يتفرجوا قدامه على فيديو تعذيبك لأبوه الظابط و سحله و قتله ، ده مش نادم عليه ، لما تشوف زمايلك و هما بيقتلوا الظباط و القضاة و ما تثنيهمش عن اللي بيعملوه ده ما تندمش عليه ، لما ترموا بالناس من فوق عمارة في أسكندرية ده ما تندموش عليه ، لما تحولوا حياة سيادة المقدم ساطع النعماني شرطة لجحيم و تطيروا عينه و تصيبوا وشه بالشلل ده ما تندموش عليه و غيره و غيره ، لما تقتلوا جنودنا اللي بيحمونا و هما بيفطروا في رمضان في رفح سنة ورا سنة ده ما تندموش عليه ، لما تقتلوا النائب العام ، ده ما تندموش عليه ، لما تحاولوا تموتوا وزير الداخلية ده ما تندموش عليه ، لما تخطفوا مصريين بره مصر و تدبحوهم ده ما تندموش عليه ، لما تفجروا الكنايس في أيام العيد و القداس بتاع أخوانا زي ما عملتوا في ديسمبر ألفين و ستاشر اللي فات ده ما تندموش عليه

مازن : عمرنا ما نندم على قتل أعداء الدين و الوطن

أشرف : أنت أكبر عدو للوطن و للإسلام ... الإسلام و المسيحية و اليهودية برئيين منك

مازن : (تهديد) اللي أنا مش هندم عليه هو قتلك لو أستمريت في حديث اللغو ده

ماريهان : عشان بيقوللك الحقيقة عاوز تقتله ... أنا فعلا ندمانة أني عرفتك و شوفتك في يوم من الأيام

مازن : و أنا لا عاوز أعرفك و لا أشوف واحدة زيك ... مش كفاية أنتي و أشرف عدلي بتاعك ده خلتوني أدخل المجال الفاسق ده

أشرف : فاسق ... الموسيقى مجال فاسق ، قديما لما كانوا بيبتدوا حرب كانوا بيدقوا الطبول اللي هي طبول الحرب ... الترانيم المسيحية تؤدى على الموسيقى ، الموسيقى معروفة من زمان ... التمثيل طالما بيقدم رسالة يبقى مش حرام ، مش كل المشاهد سراير و رقص و مهرجانات و بلطجة زي ما بيقدموها أخواننا السبكيين و غيرهم ، ما تنساس الأستاذ عمر الحريري و أستاذ شكري سرحان و أستاذ أشرف عبد الغفور و أستاذ حمزة الشيمي و أستاذ محمد رياض و أستاذ أحمد عبد العزيز و أستاذ جمال عبد الناصر و أستاذ

إبراهيم يسري ، و غيرهم من الفنانين اللي قدموا أعمال دينية عرفونا الأئمة الأربعة و مذاهبهم و قدمولنا رجال الدين و ما تنساش على هامش السيرة و ما تنساش الشخصيات الدينية اللي قدمها الأستاذ حسن يوسف و ما تنساش الأغاني الدينية لعبد الحليم و أم كلثوم و النقشبندي ... زي ما فيه مشاهد الرُخص ، فيه أعمال و أغاني دينية قيمة

مازن : لا وقت لدي لسماع ثرثرتك هذه ... أغرب عن وجههي فلدي مهام أجهز لها

ماريهان : بتجهز لمين تقتله يا مجرم ؟

مازن : أخرسي يا فاجرة (يمد يده لماريهان حتى يضربها فيمنعه أشرف)

أشرف : (حسرة) يا خسارة ... يا خسارة يا مازن ، أنا كنت فاكر إني لما أعرف كل حاجة عنك و أدخل لك بدل اللي أسمه أبو مدين عشان أمنعك هقدر فعلا أمنعك ، لكن أنت أضعف من أنك تسمع نصيحة و أنا أقوى من أني أتذل لك ، القانون و القصاص هو اللي هيمنعوك بس هيكون فات الأوان

ماريهان : ياالاه بينا يا حاج أشرف ، ما تضيعش وقتك مع أنسان زيه (يخرجان ماريهان و أشرف)

مازن : (تهديد) أسمعوا ، لو نطقتوا بنص كلمة هقتلكم و أدفنكم مكانكم

أشرف : (أسى) و ماله يا بني ، لما نموت ، نحب نموت على أيدك

(يخرجان أشرف و ماريهان و يعود مازن لقراءة الخرائط و تصفح الهواتف المحمولة ثم يدخل عبد المقصود و معه فراج بالإضافة لمجموعة الرجال الملتحيين) .

فراج : هيا أيها الأخوة المجاهدين ... لنستمع إلى خطبة الشيخ عبد المقصود حتى تحل علينا البركة و نبدأ في تنفيذ المهام التي أولكها لنا (هامسا لمازن) الشيخ عبد المقصود بيقوللك يا أبو منصور لو فرغت من دراسة الخرائط ، و التنسيق مع أبو مدين ، أبدأ في تنفيذ مهامك حسب الجدول الزمني الموضوع

مازن : (هامسا) حسنا

(يجلس الجميع على الأرض مرابعين ليستمعوا لحديث عبد المقصود لهم) .

عبد المقصود : يا قوم ، يا أخوة يا رجال ... لقد اراد الله بكم خيرا اذ جعلكم وسيلة لمحاربة اعدائنا الكفرة الزنادقة الذين يحاربوننا في كل مكان وهم يعتلون منابرهم الخاصة بهم الشاشات و الميكرفونات ويسبوننا و يتهموننا بأننا أعداء الوطن و ليس للوطن أعداء غيرهم ، يتهموننا بأننا أعداء الدين والدين منهم براء

الجميع : (يقاطعون عبد المقصود في حماسة) الله اكبر والنصر لنا الله اكبر والنصر لنا

عبد المقصود : (يستانف حديثه) لقد أراد الله بكم خيرا إذ هداني لأن أجعلكم تنفذون المهام التي أوكلتكم بها وأن تقيموا حدود الله بأذن الله ينصركم "و إن تنصروا الله فلا غالب لكم" ستنصرون و تنتصرون علي أعداء الدين بهذه الاسلحة ، ستقتلون كل من لا يعتنق دين الإسلام ، كل النصارى الذين يريدون قيام دور عبادة لهم تجاور مساجدنا و جوامعنا ... علينا أن نُبيدهم جميعا ... كل خائن لنا و لمبادئنا كافر و كل كافر سيُلقى في نارنا ، كل من يدعو للوسطية والتسامح ويتشدق بهذه العبارة فهو خائن وكل خائن كافر وكل كافر سيلقي في نارنا ، و ليس فقط هؤلاء المتشرذمون بل و أتباعهم الذين ينتهجون مناهجهم فهم جميعا خونة خائنون لدينهم و كل خائن كافر و كل كافر سيلقي في نارنا ، أقتلوهم جميعا و لا تبقوا علي أحد غير من يتبعوننا ، فكل من يتبعنا شريف مخلص لدينه ، و كل الشرفاء المخلصين مؤمنين وكل المؤمنين ينعمون ويتنعمون بجنتنا

الجميع : (يصيحون في حماس متزايد) الله اكبر و النصر لنا ، الله اكبر و النصر لنا

عبد المقصود : هيا أيها الأخوة المجاهدين ، لتنفذوا المهام التي أوكلتها لكم الأن

(يقف الجميع في صورة ثابتة ثم تُخفَت الإضاءة تدريجيا حتى تُطفَأ و يسمع صوت تفجير و صراخ و وعيل و تُفتَح الإضاءة على المسرح خالي و تظهر سيدات غير متحجبات يتمشين في المسرح و يصرخن و يُوَلوِلن) .

سيدة (1) : حسبي الله و نعم الوكيل

سيدة (2) : الرب مش هيسامحكم ، الرب مش هيغفر لكم ... بقى ولادنا يموتوا و هما في القداس الإلهي ، و هما بيعيدوا ، لكن نقول إيه أحنا صابرين عليكم (تعلو الصرخات) مهما تعملوا فينا مش هتفرقونا أبدا يا كلاب يا خونة يا أعداء الإسلام يا أعداء المسيح يا أعداء الوطن

(تبكي و يُغشى عليها فيساعدها أشرف على النهوض) .

أشرف : يا رب خلصنا يا رب ، أعينا على محاربة أعدائك ... يا رب نشوف فيهم يوم ... متى الفرج ، أين باب الفرج لنذهب إليه ، من سيفتح لنا باب الفرج لندخله و نستريح من شرور الإرهاب

ماريهان : (تصرخ) لكي الله يا مصر ... لكي الله يا مصر ... لكي الله يا مصر

رجل (1) : يا رب أنت المخلص ، أنت المنجي ، أنت الرحيم ، أرحم شعب مصر من أعداء مصر ، أحمي الدين من أعداء الدين

رجل (2) : اللهم من أراد بمصر و أهلها خيرا فوفقه إلى كل خير ، و من أراد بمصر و أهلها شرا فاجعل كيده في نحره ، و أجعل تدبيره تدميرا عليه يا رب العالمين

رجل (3) : حسبي الله و نعم الوكيل ، حسبي الله و نعم الوكيل ، حسبي الله و نعم الوكيل

(ثم تُطفَأ الإضاءة و تُفتَح على شاشة عرض (داتاشو) يُعرَض فيها كل جرائم الإرهاب منذ 2011 و حتى الأن) .

﴿ ثم تُغلَق الإضاءة و ينتهى المشهد الثالث ﴾ .

﴿ Black ﴾ .

المشهد الرابع

****

(تُفتَح الإضاءة على غرفة خلع الملابس بالمسرح و بها مجموعة من الملابس المتناثرة و مرآة و شماعات لتعليق الملابس و يظهر أشرف جالسا على كرسي يقرأ في أوراق النص و يجلس أمامه كل أعضاء الفريق يقرأون معه و من لم يقرأ يستمع لمن يقرأ) .

أشرف : يالاه يا أساتذة هاتوا الفينالة ، هاتوا من أول طفلي طفلي ... و شدوا شوية في الإيقاع ، مش عاوز الإيقاع ينام ، يالاه

رامي : (يسمع) طفلي ... طفلي

أشرف : أقرا من الورق

رامي : طفلي ... طفلي ... أعيدوا طفلي أيها اللصوص ، سرقتم ولدي ، مزقتم جسده ، ماذا أقول لزوجتي عندما أعود و تسألني عن طفلها هل أقول لها أعمامه يأكلون لحمه ؟ ، يجب أن تخجلوا مما تفعلون ... أعيدوا إليّ ولدي ، أعيدوا إلي ولدي (صمت) لا فائدة ، بيني و بينكم بيادرُ ليل ، ترمدت المشاعر و تحطب الدم ، فمتى يورق في أعماقكم القهر؟ كيف تستطيع معدتكم أن تهضم لحم الأطفال ، كيف تستطيعون أن تناموا و على شفاهكم دبقٌ من دمهم المقدس (صمت) لا فائدة ... سيأتي بعد قليل ، لم يخلف موعده فقط ، سأقاوم ليلة أخرى ، ليلة أخرى من العذاب ... و في كل ليلة أفقد طفلا ... لكن لن ينتهي كل شيء ... مازلت أعيش ... و لن أستسلم هيه ... أسمعوا ، أحذركم ... أنتم تحملون نارا ... هذا الذي سرقتموه سينفجر و تتحولون إلى كومة من اللحم و الدم (صمت ، ينتحب) أنتم لا تفهمون (صمت تام) أسمع وقع خطواته ... أقدامه تدق الأرض ... ذو العين الواحدة يقترب ... لقد عاد من جديد ... لا ... لست خائفاً ... لكن ... أما لهذا العذاب من نهاية ؟

أشرف : أسمعني كويس يا رامي ، المنولوج ده قوي جدا و أنت أثبت نفسك معايا في البروفات أنك ممثل موهوب زي ما أنت راقص موهوب عشان كده عاوز معظم كلامك توجهه للجمهور أكتر من الجلاد و التابع حتى لما يتكلموا بعدك ... عشان فيه ناس هتحضر و الكلام ده عاوزه يأثر فيهم

ماريهان : (هامسة) مين يا أستاذ أشرف

أشرف : مازن

ماريهان : (فَرِحة) بجد

أشرف : أنتي لسة بتفكري فيه (يحرك رأسه غير راضٍ) ... نكمل الجلاد و التابع

شريف : مئة وخمسون

التابع : مئة و إحدى وخمسون

شريف : مئة و إثنتان وخمسون

التابع : مئة و ثلاث وخمسون

شريف : مئة و أربع وخمسون

أشرف : هيبقى فيه صوت أنفجارات هتزيد ... جميل يالاه يا ماريهان قولي منولوج الأخت الأخير من غير ما الإيقاع يقع

الأخت : لا ... لا يمكن أن أعيش معه ... لقد هربت ... قفزت من فوق الأسوار ... أنا لا أباع ، لا أباع ... هل فهمتم ؟... لا شيء يمنع عني حريتي ... لا شيء ، (يدخل مازن الغرفة من ورائهم و لا يلاحظوه و يبكي من منولوج ماريهان) أستيقظوا أيها الناس ، أستيقظوا ... ألا تسمعون وقع السياط ... ألا تحسون الدم يتفجر من ظهوركم ... ألا تشعرون بالألم ؟ يا جذوعاً من حطب تحركوا ... يا أهل الكهف ، يامن تعيشون في الرطوبة والظلمة ، أزيحوا صخرة الزمن عن مدخل الكهف و لتدخل الشمس ... فلتدخل الشمس التي تغمر الكائنات إلى كهفكم ...

أشرف : هنا برضه هتوجهي كلامك للجمهور زي رامي ... كملي

ماريهان : أنتم أيها المعذبون ... أستيقظوا ... و أحملوا آلامكم نارا (تصرخ) أستيقظوا ...

أشرف : و هنا بيتحول صراخها مع خبوّ الأنوار إلى نداء عميق مؤثر ... كملي

ماريهان : أستيقظوا ... قبل أن تغرب عن أرواحكم الشمس

أشرف : قوليها ثلاثية مقدسة

ماريهان : أستيقظوا ... قبل أن تغرب عن أرواحكم الشمس ، أستيقظوا ... قبل أن تغرب عن

أرواحكم الشمس ، أستيقظوا ... أستيقظوا ... أستيقظوا

(يدخل مازن إلى غرفة الملابس و يبدو عليه الإنكسار و الحزن ممسكا معدته و مطلقا لحيته).

مازن : كفاية ... كفاية مش قادر أسمعكم

(ينتبه الجميع لدخول مازن في إنزعاج عادا أشرف الذي ينظر له في شوق و ماريهان التي تنظر له في حب) .

وائل : إيه اللي جابك هنا ؟

رامي : ليك عين تيجي هنا ؟

عبد اللطيف : أمشي من هنا

عصام : لو ممشيتش من هنا هنندهلك البوليس ؟

سعد : إحنا هنعرض كمان شوية ، و لو ندهنا البوليس هيضيع الوقت ، هيقعدوا يحققوا معانا إحنا ، و ندخل في سين جيم و حوارات

جمعة : و مش بعيد يتهمونا إن إحنا متسترين علي الشيخ مازن في المسرح بتاعنا

خالد : دي تبقى مصيبة

شاكر : و لو أتقال إن إحنا متهمين بالتستر على الشيخ مازن ، حتى لو أتبرأنا من التهمة دي ، هتبقى سمعة وحشة لينا ... و إحنا كفرقة الحياة المسرحية للأستاذ أشرف عدلي مش هنعرف نرفع راسنا و لا نشتغل وسط باقي الفرق

شريف : (ينظر لهم و لمازن و لأشرف) أنا ماشي ، هشوف الديكور أترص ع المسرح و لا لسة

أشرف : أستنى يا أستاذ شريف ... خلصتوا

جمعة : خلصنا إيه يا أستاذ ؟

أشرف : أتفضلوا دلوقتي على أوضة الميكياج و بعدين تعالوا على هنا عشان تلبسوا و بعدها نطلع ع المسرح على طول

جمعة : إحنا لا يمكن نسيبك مع المجرم الإرهابي ده

أشرف : جمعة أعمل اللي قولتلك عليه ... يالاه يا أساتذة أتفضلوا ، ما فيش وقت و سيبولنا شريف و ماريهان ... يالاه

(يخرج الجميع و يتبقى مازن و شريف و ماريهان يجلسون مع أشرف يتحدثون و تتابعهم ماريهان في حزن) .

مازن : مش عاوز تقعد معايا ليه يا أستاذ شريف ؟

شريف : لإني مش موافق تيجي هنا ، و كمان مش موافق أعضاء الفرقة يبلغوا عنك بعد ما كنتم زملا و أصدقاء ، رغم إن ده هيعرضنا للتساؤل و السمعة الهباب زي ما قال الأستاذ شاكر ... للأسف يا مازن حططنا كلنا في موقف محرج

مازن : موقف إيه ؟

شريف : التستر عليك و إخفائك على الرغم من إحنا عارفين كل جرايمك

مازن : أنا بريء من كل الجرايم اللي أنت سمعت عنها عني

شريف : الكلام ده تقوله في المحكمة لما يتقبض عليك إن شاء الله ، لكن إحنا هنا بنعمل عقلنا و شعورنا اللي بيرفض الجُرم و الإرهاب

مازن : بلاش أفورة الكُتاب دي يا أستاذ شريف ، لو أنا مجرم زي ما أنت بتقول ما كانش العمال دخلوني من بوابة المسرح أصلا ، و لا كان أستاذ ماهر مدير المسرح خلاني أدخل هنا ... لإنه سلم عليا و دعالي

شريف : بإيه ؟

مازن : بالهداية

شريف : عشان عارف إنك عاصي و مجرم ... و لعلمك هو ما منعكش و لا بلغ عنك بس عشان العرض بتاعنا ، باب الفرج ... عشان ما يعملش شوشرة ، معادلة صعبة و موقف أصعب نتستر عليك و ما نبوظش العرض عشان تقتلنا و تقتل أستاذ أشرف زي ما هددته قبل كده ، و لا نتقي شرك و نبلغ عنك فيبوظ العرض و تضيع بروفات الشهور اللي فاتت ... منك لله يا مازن

مازن : ليه عاوز تبلغ عني و أنا برئ ؟

شريف : نفس النغمة هتلحنها لنا تاني

أشرف : بس أنت و هو ... أنت عاوز إيه يا بني ؟

مازن : عاوز أقوللك يا بابا أنا بريء

ماريهان : أخيرا أفتكرت إن هو اللي رباك زي أبوك

مازن : ما فيش حد بينسى أبوه اللي رباه ، و مهما كان الإبن عاصي و عاق لازم هيجي في يوم و يترمي في حضن أبوه ، و أنا جايلك دلوقتي يا أستاذ أشرف ، يا أبويا أترمي في حضنك و أقوللك أنا بريء ... بريء يا عالم ، ليه مش عاوزين تصدقوني

أشرف : نفسي أصدقك بس إزاي ... إزاي أصدق إنك بريء من تفجيرات الكنايس اللي تمت أمبارح في طنطا و إسكندرية

مازن : اللي فجر الكنيسة في أسكندرية أتفجر خلاص و مات و أنا قدامك أهو ، يبقى إزاي أنا ... و اللي فجر كنيسة ماري جرجس في طنطا مش أنا ... أنا كنت عند أمي ، كان أول ظهور ليا بعد ما سيبت جماعة عبد المقصود

ماريهان : أنت حقيقي سيبتهم

مازن : أه

ماريهان : من أمتى ؟

مازن : أنتم تاني ناس أشوفهم بعد أمي

أشرف : بالساهل كده ، تقرر تخرج عنا و تنضم ليهم ، و بالساهل تقرر تسيبهم

مازن : أنا هربت منهم ، لإني أكتشفت حقيقتهم

أشرف : ما هو يا مازن أكيد هيدوروا عليك و هيجيبوك

ماريهان : و ساعتها مش هيرحموك

مازن : ما يهمنيش

أشرف : أنت بتقول يا مازن ... أكتشفت حقيقتهم ، حقيقة إيه اللي أكتشفتها ؟

مازن : انا عامل زي علي البدري الصغير لما راح لأمه و بكى و عيط في حجرها و قال إنه هو كان فاكر إن الجماعة دي دعوية ، بعد كده أكتشف حقيقتهم ، لما شاف السلاح و قايمة الإغتيالات اللي بينفذوها ...

ماريهان : إزاي ؟!!!

مازن : (يصمت قليلا) هحكيلك

(في منطقة إضاءة منفصلة يظهر مازن و هو يتحدث مع الشيخ عبد المقصود) .

عبد المقصود : (يفتح صندوق أسلحة و ينتبه فجأة لقدوم مازن) مازن ... ما أتى بك إلى هنا ، ألم تسافر إلى طنطا

مازن : مش هسافر و مش هفجر الكنيسة هناك

عبد المقصود : (يعتدل لمازن و يغلق الصندوق) ماذا ؟!!! ، أتعصِ أوامري ؟!!!

مازن : أنا ما قدرش أعصي أوامرك ، بس أنا ليه صاحب من و إحنا صغيرين نعيم ، أخوه الكبير في الكنيسة ، هو الأنبا ...

عبد المقصود : (مقاطعا) أنت ليك أصحاب من أعداءنا و أعداء الوطن

مازن : بل هم شركاء الوطن و حُماته معنا ... لا يمكن نعيش من غيرهم و لا يعيشوا من غيرنا ... إزاي يبقوا أعدائنا ... إزاي نعيم اللي كان بيزورني لما ببقى مريض ، و لما أتخرج كنت معاه و في كل موقف في حياتنا كنا مع بعض ، إزاي يكون عدوي ، إزاي أخوي يبقى عدوي ، لما بتوجع بقول أخ ، و نعيم هو الأخ إزاي أرفع السلاح في وشه ، إزاي أفجر الكنيسة اللي بيصلي فيها

عبد المقصود : (بتحايل) ممكن يكون نعيم و أخوه الأنبا مش أعداء لا ليك و لا لينا ، لكن فيه غيرهم كتير ...

مازن : (مقاطعا) ما فيش و لا واحد فيهم عدو لا ليا و لا لينا و لا لبلدنا

عبد المقصود : أنت مش فاهم حاجة

مازن : أنا كنت مش فاهم حاجة ، لكن خلاص عرفت الحقيقة ، اللي واضحة زي وضوح الشمس ، زي البدر في تمامه

عبد المقصود : (يتماسك) حقيقة إيه ؟

مازن : الحقيقة اللي مالية قلوبكم و معششة في وجدانكم ... كرهكم لينا و لأي مسئول و لأي واحد إنه يعيش في سلام وسطكم ، أنتم بقيتوا ألعن من اليهود اللي أحتلوا أراضينا و خربوها و دنسوها تقدر تقوللي كمية السلاح المتفجرات و القنابل دي بتعملوا بيها إيه ، هتوجهوها في وش مين ... ألعن من الأنجليز و الألمان و الفرنسوين ، من الفرنجة و الهكسوس و التتار وقت ما أحتلونا ، أنتم أحتليتوا عقولنا و خربتوها و غسلتوا مخ ناس كتير و أنا للأسف كنت منهم

عبد المقصود : ربنا خلق عقل للإنسان عشان يفرق بين الحاجة و ضدها عكس الحيوان ، أنت و اللي زيك لو ليك عقل ما كنتش جيت في سكتنا ، أنما أنت فقدت سيطرتك على الأمور و فقدت تدينك بعض الشيء و بدل ما تعود لرشدك ، جيت ليا و رميت نفسك في حضني ... أعرف إن ما فيش وساطة بينك و بين ربك ، لكن أنت أفتكرتني هقدم لك الهداية على طبق من فضة ... بس أنا كنت فرحان أني بشدك ليا ، عشان أستغل مواهبك الكتير لصالحي و لصالح مطامعي ، مواهبك اللي أنت نفسك مش عارف تستغلها ... أنت كنت بتساعدني بسذاجتك في تحقيق حلمي و حلم كل جماعتي إن إحنا نقضي عليكم كلكم و نبني لنفسنا دولة و خلافة على جثثكم العفنة

مازن : مش هتلحق و ده مش هيحصل إلا على جثة مية مليون بشر هنا و في كل حتة في العالم العربي كله ، هنقضي عليكم كلكم ... أنا قدرت أحصل على الخرايط و الرسومات الكروكي اللي عملتها أنا و مدين و أديناها لكم ، زي ما أستغليت مواهبي معاكم ضدي وضد بلدي هستغلها و أستغليتها بالفعل ضدكم

عبد المقصود : (يضحك) متأخر أوي

(يتعاركان و تخفت الإضاءة رويدا رويدا حتى يظهر مازن مع ماريهان من جديد) .

إيه هنافي البداية روحت أشتغل في شركة عكا بتاعت عبد المقصود ، دي شركة مقاولات بيستخدمها ستار ليه و لجرايمه

مازن : و قدرت أهرب بس خايف أكون ما لحقتش

ماريهان : إيمم ، يعني الشركة دي طلعت ساتر لجرايمهم ... ع العموم ما تخافش هنقدر ننقذ ما يمكن إنقاذه حتى لو حصل جريمة أو تدمير هنا أو هناك فأكيد هنوقف باقي جرايمهم و تدميرهم

أشرف : بس أنت قبل ما تراجع نفسك ، لما كنت في حضنهم ، إزاي أستقطبوك ضدنا

مازن : للأسف ، في البداية عبد المقصود قاللي إنه هيساعدني على الإلتزام و المواظبة ع الصلاة و الصوم و الزكاة و الإعتمار لإنه عرف إن أنا كواحد متقدم للوظيف عندهم إني غير ملتزم بصفتي موسيقار و ممثل

أشرف : يا بني أنا قولتلك أخر مرة شوفتك في الخيمة إن الموسيقى و الفن عموما مش حرام طالما بيقدم رسالة

مازن : أنا عارف الكلام ده طول عمري و مقتنع بيه و زاد أقتناعي بس متأخر بعد ما أكتشفت الحقيقة زي ما قولتلك يا بابا

ماريهان : كمل يا مازن

مازن : بعد كده أستغل إن أنا مهندس فخلاني أصمم الأجهزة رغم إني مدني مش باور بس بفهم فيها ، و بفهم في الإكترونيات و الإختراق و الهاكر فخلاني أصمم مواقع و أشرف عليها اللي منها بيستقطبوا زباينهم زي ما عملوا معايا ، ده غير جانب الفن اللي أنا جاي منه خلاني أعمل الفيديوهات ، رغم ما كنتش فاهم هو يقصد إيه بفيديوهات التعذيب و الإعدام النفسي ، أكتشفت إن مش كل الفيديوهات اللي بتتبث ع التليفزيون حقيقية ، لا فيديوهات الجلد حقيقية و لا فيديوهات الإعدام حقيقية و لا أي فيديوهات ، و ده اللي أتأكدت منه لما اللاب بتاع السيانتور الأمريكي جون ماكيين سربوا منه الفيديوهات اللي بقوللكم عليها ، و المطلوب مني أني أنفذ و أمنتج الفيديوهات دي و أجهز اللوكيشنز بتاعتها كمان

شريف : كويس إنك أكتشفت ده بنفسك ، لكن خايف يكون الوقت متأخر زي ما أنت بتقول

أشرف : فعلا يا مازن ، مش هيسبوك

مازن : ما يهمنيش ، أنا اللي أهم عندي أني أبرأ ذمتي قدام أمي و قدامكم ، أنا بريء و الحمد لله مش متورط في أي حاجة غير بس إعداد و مونتاج فيديوهات لبث الرعب و اللوكيشنز لتنفيذ الرعب و ممكن أكون متورط في صناعة بعض القنابل ، بعض المفرقعات ، بعض الأحزمة الناسفة ، لكن أكتر من كده أنا مش متورط و إيديا مش متلوثة بأي نقطة دم ، صدقني يا أستاذ أشرف ، صدقني يا أستاذ شريف ، صدقيني يا ماري

ماريهان : مصدقاك يا ميزو

أشرف : ع العموم يا بني أنا في ضهرك زي ما طول عمري كنت ضهرك ... أنت كنت و هتفضل طول عمرك في حمايا ، و أنت دلوقتي في أمان ، و ما يهمش العرض يبوظ ده لو سيبتوا يبوظ ، النهاردة أول ليلة عرض و لسة قدامنا أيام و ليالي عرض كتير ... حمد لله على السلامة يا بني

(يحتضنا مازن أشرف و شريف) .

أشرف : و دلوقتي أقعد مع ماريهان عشان تقوللك ع المنولوج من باب الفرج اللي كنت أنا هظهر ع المسرح و هقوله ... المنولوج ده هخليك تظهر أنت ع المسرح و تقوله ... عارفاه يا ماريهان

ماريهان : عارفاه ، ما أنت قولتلي عليه

أشرف : تمام ، ياللاه بينا يا شريف نجهز إحنا ... و أنتي يا ماريهان خليكي مركزة أول ما تيجي دخلتك مدير المسرح هيبلغك و تطلعي على طول

ماريهان : حاضر

شريف : ياللاه بينا

(يخرجان أشرف و شريف و يتركان مازن و ماريهان) .

مازن : مصدقاني يا ماري

ماريهان : وحشني إسمي و أنت بتقوله ... طبعا مصدقاك (يبتسم مازن) بس المهم الناس اللي أنت متورط في قتلهم تصدقك ... ممكن تكون ما قتلتش بإيديك ، لكن ساعدت اللي قتلهم بالمتفجرات و الأحزمة الناسفة اللي أنت عملتها لهم

مازن : أنا أنضحك عليا ، بإسم التدين و الإلتزام ... (يحدث نفسه بندم) أنا إيه اللي خلاني أمشي في سكتهم ، طريق الإلتزام مش بعيد علي أي واحد عاوز يمشي فيه

ماريهان : صح ، باب التوبة مفتوح ، و لو أنت كنت مقصر فعلا... كنت بس تندم و تتوب و تنوب ، من غير وساطة ... ما فيش وساطة بين العبد و ربه

مازن : ياريتني كنت عرفت الكلام ده من زمان ... للأسف عرفته متأخر ... للأسف (يتوجع و يمسك معدته)

ماريهان : (تنظر له و هو يمسك معدته) معلش المهم أنت عرفت الحقيقة ، و عرفت الناس دي على إيه ،

و عرفت إحنا على إيه ... مالك بطنك واجعاك و لا إيه

مازن : حالة نفسية بتجيني لما بكون زهقان و متضايق و مش عارف أعمل إيه ، زي اللي رجليه توجعه أو ينام كتير

ماريهان : طب أقعد أستريح

مازن : (يجلس) عارفة يا ماريهان ... أنا نفسي يتقبض عليا و كمان يتقبض على عبد المقصود و فراج و أبو مدين و زينة مراته و كل القتلة و المجرمين دول عشان كل واحد فينا يتعاقب على قد ما أقترفت يداه من آثام ، بعد لما مشيتي أنتي و بابا أشرف جيه عبد المقصود يقول لنا كلمتين من بتوعه قبل ما كل واحد فينا يبدأ عمليته و بعدها جالي أبو مدين و مراته الحقيقيين ، كنت عاوز أخلص منهم بأي طريقة عشان ما ينفذش اللي أتفقنا عليه ، و توهته و قلتله هنتفق بعدين ... كان فراج عرف و أتفق هو معاه و راح بلغ عبد المقصود و حبسوني في أوضه ضلمة في نفق ، لكن قدرت بالحيلة أوصل لأخر النفق ، كان مطلع ع مكان مجهور فطلعت ع الشارع الرئيسي و جريت على أمي و بكيت لقيتها قالت لي متأخر أوي البُكا ده و بلغتني بإن مايكل و ريمون أصحابي من أيام الدراسة من إبتدائي لغاية ما أتخرجوا ، أتفجروا في كنيسة إسكندرية و قالت لي أولاد صاحبتها ماريان أتفجروا هما و ستة من أصحابهم في كنيسة طنطا ... (يبكي ثم يعاود الحديث) حسيت إن أنا رخيص أوي ... بقيت عامل زي الإخوان لما كانوا بيفجروا محلات اليهود في الأربعينات ، ما فرقتش عنهم ... بس ... بس دي دور عبادة مش محلات و أنا متورط في تفاصيل كتير ... (يبكي) ساعديني يا ماريهان أستعيد نفسي ، ساعديني أستعيد مازن الطيب المؤمن

ماريهان : أنا معاك و مش هسيبك ، قوللي أعمل لك إيه و أنا أنفذه على طول

مازن : بلغي البوليس عشان يتقبض عليا و آخد جزائي

ماريهان : ما تخافش يا مازن لو البوليس قبض عليك سواء أنا اللي بلغت عنك زي ما بتطلب مني أو حد تاني ، هوقفلك أكبر محامي ، و هخلي المحامي أخو سعد زميلنا اللي جيبتهولك قبل كده يقف جنبك و مش هيسيبك

مازن : (يتوجع) أنا تعبااااااان

ماريهان : كل شيء هيتحل بإذن الله ، و دلوقتي تعالى أقول لك على منولوجات أستاذ أشرف عشان دخلتي قربت فهضطر أسيبك و أروح أغير و أتمكيج

مازن : طب يالاه قوليلى (يقرآن مازن و ماريهان في أوراق النص بدون صوت) .

﴿ ثم تُغلَق الإضاءة و ينتهى المشهد الرابع ﴾ .

﴿ Black ﴾ .

المشهد الخامس

****

(تُفتَح الإضاءة على خشبة المسرح ، و ستائر المسرح متدلاه و يظهران أشرف و شريف يقفان على أقصى يسار أسفل المسرح أمام الأفنسيه بجوار السلالم المؤدية لخشبة المسرح يتحدثان حيث ينتظران بداية عرض مسرحية " باب الفرج " كما يظهران عبد المقصود و فراج يرتديان ملابس خليجية و يجلسان في الصفوف الأخيرة من صفوف الجماهير) .

شريف : أنا بس عاوز أسألك هيا ماريهان هتلعب الزوجة و لا الأخت

أشرف : الأتنين ، فيه منولوج وحيد للأخت هقوله أنا و باقي منولوجات الأخت و الزوجة ضميتهم مع بعض و ده لإن كل البنات اللي في الفرقة أعتذروا و ماريهان أكتر بنت ملتزمة معايا رغم كل المشاكل اللي حصلت لمازن خطيبها

شريف : طب و مازن ؟

أشرف : مازن هيقول منولوج من منولوجاتك بس في أخر المسرحية كأن الحكاية بتعيد نفسها من جديد و هيزود بس إنه بائع أخر ، خلي بالك إنه هو مش واخد شخصية من شخصيات المسرحية هو زي صوت بينادي ع الناس و أنا كمان و بيفوقهم عشان كده هنكرر منولوجات الأخت ... مالك قلقان كده ليه ، ما تخافش التعديلات دي قايل لهم عليها

شريف : طيب أنت مش خايف عليه من الخلية الإرهابية لما تشوف المسرحية لما تتعرض في التليفزيون

أشرف : ما هو هيشوفوا المسرحية لايف لإنهم قاعدين وسط الجمهور

شريف : (خوف) فين ؟

أشرف : الصف التالت من ورا ، اللي لابسين زي خليجي ، و كويس إن هم جم برجليهم عشان الرسالة اللي هتقولها في منولوجاتك أنت و ماريهان و مازن في الأخر تكون موجهة ليهم بشكل مباشر

شريف : و هما قاعدين عادي كده ما فيش خطر علينا و على الجمهور منهم ؟

أشرف : عبد المقصود الكبير بتاعهم و مساعده هيتقبض عليهم ، البوليس هيجي في نص العرض بعد ما المسرح يضلم و هيقبض عليهم

شريف : طب و مازن ؟

أشرف : اللي عاوزه ربنا هيكون

شريف : (ينظر لساعته) هنبتدي أمتى ؟

أشرف : أدخل جوه هاتلي الميكرفون و أدخل تاني ، هقول الكلمة الإفتتاحية و أول ما تسمعني خلصت ، دق دقات المسرح ... يالاه

(يتجه شريف لداخل الخشبة و يدخل من بين الستار ليحضر ميكرفون ثم يخرج لأشرف ليعطيه إياه ثم يدخل مرة أخرى لداخل المسرح) .

أشرف : (يتحدث في الميكرفون) بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ، و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين ... أما بعد ، بإسم فريق الحياة المسرحي ، أدعوكم للوقوف دقيقة حداد على أرواح الشهداء الذين راحوا ضحية الحادث الإرهابي الغاشم الذي تم تنفيذه أمس و نتج عنه تفجير كنيسة في مدينة طنطا و أخرى في الأسكندرية

(يقف الجمهور حدادا عادا عبد المقصود و فراج) .

فراج : أقف يا شيخ عبد المقصود ، عشان ما ياخدوش بالهم (يقف هو الأخر و معه عبد المقصود)

أشرف : السادة الحضور ، يشرفني و يشرف الفريق الذي أسسته حضوركم الكريم للعرض المسرحي باب الفرج تأليف الكاتب المسرحي الكبير عبد الفتاح و إعداد أشرف عدلي و شريف مصباح و إخراجي ... دعوني أحدثكم عن عبد الفتاح رواس ، هذا الكاتب السوري الكير كتب طفل زائد عن الحاجة و اللحاد و قلعة جي و روايات مسرحية أخرى رائعة و في هذا النص تتجسد شخصية الطفل الرضيع الذ يتحدث و هو في المهد ، مثلما تحدث السيد المسيح ، و هذا الطفل يوقظ من حوله من غفلتهم ، و نحن في هذا الوقت الراهن نحتاج لمن يوقظنا من غفلتنا ، من يعيننا على القضاء على براثم الإرهاب و التصدي للإرهاب و الإرهابين بالعدة و العتاد و بقوة الفكر الراشد الذي يتصدى لفكرهم المتطرف ، قال الله في محكم التنزيل في الأية ستين من سورة الأنفال" بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ " " وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ " صدق الله العظيم ... اللهم من أراد بمصر و أهلها خيراً فوفقه الى كل خير

الجمهور : أمين

أشرف : ومن أراد بمصر و أهلها شراً فاجعل كيده فى نحره و تدبيره فى تدميره و أهلكه كما أهلكت عاداً وثمود ... آمين

الجمهور : آمين ... آمين

عبد المقصود : (غاضبا) شايف المشخصاتي ده بيقول إيه ؟

فراج : له وقته يا مولانا ، لما نشوف مازن هيطلع أمتي و يقول إيه ... عمري ما أقتنعت أنه الشيخ محمد أبو منصور

عبد المقصود : معك حق يا أخ فراج

أشرف : و الأن أتركوكم للإستمتاع بالعرض المسرحي باب الفرج تأليف عبد الفتاح رواس و إعدادي مع شريف و إخراجي و تمثيل فريق الحياة المسرحي

(يصفقون الجميع و تدق دقات خشبة المسرح ثلاثا و يتجه أشرف للداخل و يدخل بين الستار و يبدأ عرض مسرحية باب الفرج حيث تظهر مقتطفات منه) . (يظهر شريف في أول تشكيل في دور الجلاد و معه جمعه في دور التابع يجلدان رامي الذي يقوم بدور البائع في صمت ثم تُغلَق الإضاءة و تُفتَح على تشكيل أخر تظهر فيه ماريهان بدور الأخت و الزوجة أيضا و تمزج بين منولوجات الشخصيتين و تحمل ماريهان طفل رضيع في يدها الذي يتحدث بصوت أشرف ذي صدى و يظهر شاكر في دور زوج (1) و عبد اللطيف في دور زوج (2) و سعد في دور زوج (3)) .

الزوجة : هل أنا يقظي ، فأنني أحمل طفلي ، أم أن هذه وهم و خدعة كبيرة ... أنتم لم تغادروا أماكنكم منذ زمن طويل ... أفيقوا و تحركوا ... فالسكون موتٌ

الرضيع : (صوت أشرف من الكواليس و تُسَلَط إضاءة عليه) أيها السادة

زوج (1) : (للزوج (2)) هل أنت الذي تكلم ؟

زوج (2) : كلا

زوج (1) : (للزوج (3)) إذن أنت الذي تكلمت

زوج (3) : كلا ... كلا ... هذا ليس صوتي

الرضيع : أيها السادة

الأزواج : (للزوجة) إذن هو أنتِ

الزوجة : كلا.. كلا.. هذا ليس صوت أمرأة.

زوج (1) : من يتكلم إذن ؟

الرضيع : أنا الذي أحدثكم ... أنا الطفل الذي في المهد

زوج (2) : هذه آية

زوج (3) : آية من الله

زوج (1) : لا شك أنه المسيح

زوج (2) : هل هو المسيح حقاً ؟

زوج (1) : طبعاً ... طبعاً ... هل أفضي إليك بسر ... إنه أبني

(تُغلَق الإضاءة ثم تُفتَح على تشكيل أخر و يظهر شريف في دور البائع و يجر عربة بالإضافة للزوجة و الأزواج الثلاثة) .

البائع : أبتعدي عني ... أنتِ أمرأة شريرة ، لا تلدين غير المشوهين ... أنا لا أتزوج ثعلبة

الزوجة : كيف تجرؤ ؟ ... أبنائي يتكلمون في المهد كما المسيح

البائع : أبناؤك كلهم لصوص ومجرمون وعهرة.. أبناؤك جلادون دجالون مستغلون ... أبناءُ زنا ... لقد ذقت منهم ما يجعلني أعرفهم جيداً

الزوجة : أيرضيكم هذا ؟ ... أيرضيكم أن أُهان أمام أعينكم يا أزواجي ... أليس فيكم صاحب نخوة ؟

(يقتربون منه في حركة دائرية ، يضعون الحبل حول رقبته) .

زوج (1) : هيا تأرجح ... لماذا لا تتأرجح ؟

زوج (3) : أنظروا كم هو جميل ! هيا أعترف ... إذا لم تعترف ستطير أظفارك

البائع : أرثي لكم ... أنتم تقتلون أنفسكم بقتلي ولا تدرون ... يا لكم من حمقى ، عندما أُجلَد تجلدون جميعاً ... ألا تذكرون ... ؟ في ساحة الحيّ كنا نجتمع حول النار المشتعلة التي لم تكن تنطفئ أبداً ... وكنا نقضم أرغفة سوداء ونحلم بدمى وشواء ... آه ... لكنكم لا تذكرون ولا تفهمون

(يُطرق الأزواج رؤوسهم في خجل) .

زوج (1) : نحن حزينون جداً وآسفون ... سأسجل ذلك في إضبارة الدعوى حالما أجد مفتاح المحفظة

زوج (3) : أما أنا فسأبرق إلى كافة عملائي كي يأخذوا عبارات من كلمتك الرائعة و يضعوها في إعلانات الدعائية لبضائعي

زوج (2) : (يلف الحبل بسرعة حول الساعة بحيث يصبح البائع مقيداً به إلى الساعة) نحن مضطرون لأن نفعل ذلك

زوج (1) : أجل نحن حزينون من أجلك

زوج (3) : حزينون جداً لكننا مضطرون

زوج (2) : في الحقيقة ، حان وقت تقديم الضحية

زوج (1) : أنت تعلم أنه لا يرحم ... خاصة عندما يكون جائعاً ... و هو دائماً جائع

زوج (2) : إذا لم نقدم له ضحية كل مساء فإنه يفترسنا ، ويفترس سكان المدينة جميعاً

زوج (3) : يجب أن تفخر بأننا أخترنا قرباناً مقدساً

(تُغلَق الإضاءة طويلا ثم تُفتَح على أخر تشكيل و يظهر فيه مازن و يتحدث في منتصف المسرح و يلتف حوله الممثلون جميعهم) .

مازن : هبط الليل ، الظلمة تزحف ، تعشش في شوارع المدينة العتيقة ، تغلف قلوب الأطفال من يشتري ليموناً ، حامضاً طعمه ، مُحرقاً كالنار ... أنا بائعٌ أخر فمن يشتري مني برتقالاً دموياً بلون شفاه العذارى ، لست تاجرًا كما تظنون ... أنا فلاح بسيط جاء من أرض جففها عطش صحراوي و شققها برد الليل ... السماء لا تمطر ، و الأرض غاضت مياهها ، و أشجاري أصبحت أصناماً من الحطب ، و ثمة مجرم خطير يعيث فساداً و يحرق كل ليلة شجرة (يدور بعربة البائع دورة كاملة حول الساعة ، و يتحسس ركبتيه متألماً) في الليل حين يهدأ الكون و

ينام الناس يستيقظ الجوع في أمعاء الأطفال ، يفح كأفعى ، ينهشها كنقَّار الخشب ،

(يظهر أشرف و يقف بجانب مازن) .

أشرف : أستيقظوا أيها الناس ، أستيقظوا ... ألا تسمعون وقع السياط ... ألا تحسون الدم يتفجر من ظهوركم ... ألا تشعرون بالألم ؟

مازن : يقول ولدي الأصغر ... (يقلد الطفل) بابا أنا جائع ، يُعيد ولدي هذه العبارة في فترارت متباعدة كدقات ساعة حتى يطلع الفجر ... نم يا ولدي ، سيأتي اليوم الذي يشبع فيه جميع الأطفال ... أما الطفلة الصغيرة فتطير إلى صدري ، تقبلني من عنقي دامعة العينين تقول (يقلد الطفة) بابا ... العيد بعد غد ، ماذا ستشتري لي على العيد ؟ ثوباً أحمر ، أم كرة بيضاء ؟ ... (صوته الأصلي) حبيبتي ، العيد مريض ، لن يحضر هذا العام ... فقالت لي طفلت (يؤدي صوتا أخر) لكن جارنا الساكن في القصر هناك جمع أولاده في المساء و قال (يؤدي صوت الجار) هذه هدايا العيد ، يجب أن تستقبلوه بعد غد وأنتم تلبسون أجمل

الثياب ... (صوته الأصلي) حبيبتي ، جيراننا عيدهم سيصل في سيارة كبيرة فاخرة ، أما عيدنا فقد أصيب بحادث في الطريق ... إنه جريح ... أدعي الله أن يشفيه

أشرف : يا جذوعا من حطب ، تحركوا

مازن : أما زوجتي الصغيرة المريضة الممددة في ركن رطب مظلم من القبو فإنها لا تتكلم تنظر إليَّ في صمت مؤلم ، وتستقبلني بشفتين مرتجفتين

أشرف : يا أهل الكهف ، يا من تعيشون في الرطوبة و الظلمة ، أزيحوا صخرة الزمن عن مدخل الكهف و لتدخل الشمس ... فلتدخل الشمس التي تغمر الكائنات إلى كهفكم ... إلى متى تستمر هذه المأساة ؟

مازن : لماذا يلاحقونني ؟ ، أنا الفلاح البسيط المسكين ، لقد غيرت مهنتي ، ومع ذلك هم يلاحقونني

أشرف : (يقترب من مازن هامسا) أرتجل و أتكلم عن الإرهاب (يمسك بيد مازن و ينزل به للجمهور ناحية عبد القصود و فراج)

مازن : (ناحية عبد المقصود) لماذا تلاحقونني ، و لا تلاحقكم الشرطة التي تأخرت حتي الأن ، لماذا تلاحقونني بدعواكم الكاذبة المستترة وراء الإيمان و الدين ... لن يجتمع الدم و الدين ، لقد وصانا سيدنا محمد ﷺ خيرا بالأقباط ، (إستنكار) فتيجئون أنتم و تقتلون منهم الأبرياء ؟ الذين يصلون و يتقربون إلى الله ... هم الذين حموا هذه البلاد مع من حموها إبان الثورة المجيدة ... أما أنتم فالإغتيالات نهجكم و طريقكم ... راح ضحيتكم الخاذندار و النقراشي و اليهود المصريين الأبرياء و ألاف القتلى و الضحايا مثل الشيخ الذهبى و يوسف السباعي و أنور السادات ، و الحمد لله نجى منكم و من شركم جمال عبد الناصر و ظل حيا حتى فضحكم و شردكم و نجا منكم إبراهيم عبد الهادي و غيرهم ، نجى منكم محمد حسني مبارك ، و أخرهم أنا ، نجوت منكم و من شركم ، و من الوقوع في مستنقعكم الفاسد المتعفن

فراج : و مين قالك إنك هتنجو مني

عبد المقصود : أقتله

(يتعديان فراج و عبد المقصود على مازن و يتصدى لهم أشرف و يضرب كلا منهما لكمة و يصيح أشرف في الناس و يجري وسطهم) .

أشرف : (يكرر كلامه السابق) أستيقظوا أيها الناس ، أستيقظوا ... ألا تسمعون وقع السياط ؟ ... ألا تحسون الدم يتفجر من ظهوركم ... ألا تشعرون بالألم ؟ ... يا جذوعاً من حطب تحركوا ... يا أهل الكهف ، يا من تعيشون في الرطوبة والظلمة ، أزيحوا صخرة الزمن و

قسوة المجرمون عن مدخل مصر ولتدخل الشمس ... فلتدخل الشمس التي تغمر الكائنات إلى مصركم ... إلى متى تستمر هذه المأساة ؟ ... أنتم أيها المعذَبون ... أستيقظوا ... وأحملوا آلامكم نارًا (يزداد صراخه) أستيقظوا ... أستيقظوا ... قبل أن تغرب عن أرواحكم الشمس ... أستيقظوا ... أستيقظوا ... أستيقظوا

(يجري فراج ناحية أشرف و يضربه على رأسه بمؤخرة مسدسه الذي يخرجه من جيبه فيوقعه أرضا و يهبط جميع الممثلين من خشبة المسرح و يتجهون ناحية أشرف و يمسك أحدهم بفراج و بعبد المقصود) .

مازن : مالك يا بابا

أشرف : ما فيش يا بني ... رامي ، أعمل الإستعراض ... يالاه يا رجالة كملوا العرض

رامي : و هنسيبك واقع كده ع الأرض ؟

أشرف : هعرف أقوم ما تخافش ، بس كمل شغلك أنت و الرجالة ... يالاه

(يصعد رامي و معه الممثلون مرة أخرى إلى المسرح و يؤدون أستعراض راقص و يمثل معهم مازن داخل الإستعراض) .

عبد المقصود : خليك مع الكلب ده (يُشير لأشرف) يا فراج و أوعي يفلفص منك و أنا هطلع للمسرح بتاعهم ده و أوصل لمازن و هقتله

فراج : سمعا و طاعة يا مولاي

(يصعد عبد المقصود إلى خشبة المسرح مُسرعا) .

أشرف : (يصيح) خلي بالك يا مازن (يحاول النهوض)

فراج : أخرس يا فاسق يا كلب

(يضرب أشرف مرة أخرى بمؤخرة المسدس فينزف أشرف دما و يموت) .

شريف : (يصيح بأعلى صوته) أشراااااااااااف ... مات الفن

رامي : عمر الفن ما هيموت

(يتعاركوا الممثلون مع عبد المقصود الذي صعد المسرح و يستمر العراك حتي يقتلوا عبد المقصود و ينزل بعضهم لفراج ليقتلوه و يفعلوا ذلك) .

مازن : مات الإرهاب

(تُخفَت الإضاءة تدريجيا و يُسمع صوت قاضى) .

صوت : بعد الإضطلاع على أوراق القضية و سماع أقوال الشهود و بعد ما تبينت لعدالة المحكمة الحقائق كاملة التي كانت مبهمة ، فقد خلصت المحكمة للحكم على المتهم مازن (يتوقف الصوت)

ماريهان : (تُفتَح أضاءة و تُسلَط عليها) هل مات الإرهاب حقا ؟ ، هل سيُفتح بابٌ للفرج لنعبر منه للأمان و نحمي أنفسنا من براثم الإرهاب ، و لِمَ لا ؟ ، حتما سيُفتح ، إذا ... هلموا جميعا على باب الفرج ... هلموا ... هلموا ... هلموا

(يصعد الممثلون جميعا إلى المسرح) .

شريف : الجمهور الكريم ما تمشوش ، أوعوا تمشوا و تسيبونا ، أوعوا تسيبوا حقكم إحنا كلنا رايحين على باب الفرج (يصفق الجمهور)

(تثبت الصورة ثم تُخفَت الإضاءة تدريجيا و تُضاء مرة أخرى و يظهر الممثلين جميعا على المسرح و من بينهم شريف يتحدث بهم بلا صوت و تأتي من بعيد ماريهان) .

ماريهان : أستاذ شريف ، أنا جيت

شريف : طب أطلعي

ماريهان : معلش يا شريف أتأخرت ... خير ، فيه شغل جديد ؟

شريف : أنا كتبت أوبريت أسمه على باب الفرج لسة كنت بوزعه على الممثلين و أنتي معاهم ... الأوبريت ده أنا اللي هخرجه

ماريهان : أوبريت مش مسرحية !!! ، طب بمناسبة إيه

شريف : ذكرى وفاة الأستاذ أشرف عدلي الله يرحمه

الجميع : الله يرحمه

(يتحدث شريف مع ماريهان كأنه يقول لها كيف ستشارك في الأوبريت) .

ماريهان : طب بالمناسبة يا شريف ... عاوزة أقول لك إن العقيد ساطع النعماني توفاه الله

الجميع : لا حول و لا قوة إلا بالله

ماريهان : (لمن حولها) مات يوم 14 نوفمبر 2018 و شيع جثمانه ليواري الثرى في جنازة مهيبة إتقدمها سيادة الريس و عملتله جالية في لندن جنازة و أكتر من شخصية و مسئول نعاه و مش بس كده سيادة وزير الداخلية أصدر قرار رقم 1868 لسنة 2018

بترقية سيادة إلى رتبة عميد إعتبارا من يوم 14 نوفمبر 2018 و ده اللي نشرته جريدة الوقائع المصرية يوم الخميس 3 يناير 2019

شريف : يستاهل أكتر من كده و الله ، الله يرحمه ... (ينادي من بعيد) طب يالاه دخل الجمهور ... (للممثلين) أول ما الجمهور يدخل هتنزل موسيقى السلام الجمهوري و نبتدي على طول

(يؤدي الجميع الأوبريت و يتفاعل معهم الجمهور الذي قد وصل المسرح) .

الجميع و الجمهور : على باب الفرج رايحين ... عن حقنا مش ساكتين ... خدنا السلاح و في إيدينا شايلين ...
و بكل الغضب اللي فينا ... و بكل الشوق اللي مَلينا ... لهناخد بتار أهالينا ...
و هنحارب بقوة أعادينا ... اللي قتلوا أغلى ما لينا ... في رفح و أسكندرية و طنطا و سينا ...
اللي بيفطروا على خط الحدود ... بلبن و تمر منضود ...
ماتوا ...
و اللي بيصلوا في كل كنيسة ... إيديهم رعشت و تحت الهيكل حبيسة ...
ماتوا ... و جنودنا أبدا ما ماتوا ...
و إحنا وياهم أبطال ... و أبدًا ما نعرف مُحال ... هنعيش و هُمَّا في زوال ...
هنقضي عليهم و ما هيظهروا ... و كل مكان دنسوه هنطهره ... و كل خراب حَل هنعمره ... و طريق الشوق هنقصره ...
ما خلاص الفُرقَة ما أثرت فينا ... و خلاص أتحدنا و قوينا ... و على أول الطريق ألتقينا ...
و على باب الفرج رايحين .

﴿ ثم تُغلَق الإضاءة و تُسدَل الستار و تنتهى المسرحية ﴾ .

تمـــــت ، بحمد الله

مسرحيــة : على باب الفرج

12 يونيو 2017م .